الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف . المسيلة

كلية: الآداب واللغات

قسم: اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي: .....

رقم التسجيل: .....

رقم التسجيل: .....

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر تخصص: أدب جزائري

بعنوان:

بنية الشخصية في رواية ذاكرة معتقلة لبلال لونيسي

إعداد الطالبتين:

- **حساني منال**
- **بن روضه دنيا**

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الاساتذة:

اسم ولقب الاستاذ	الرتبة	الصفة
بوديسة بولنوار	أستاذ محاضر أ	رئيسا
عمر عليوي	أستاذ محاضر ب	مشرفا ومقررا
بوضياف أمين	أستاذ محاضر ب	مناقشا

السنة الجامعية: / 2018-2019

بسم الله الرحمن الرحيم

شُـــكر

مقدمة

مقدمة:

تعد الرواية من الأجناس الأدبية التي حضيت بالاهتمام الكبير في المجال الأدبي لأنها تعبر عن الواقع المعاش، وذلك لطرحها قضايا شغلت المجتمع، ومن هنا اصبحت هي المرآة التي تعكس هوية مجتمع ما.

ولا شك أن الرواية الجزائرية لعبت دورا كبيرا في معالجة قضايا المجتمع الجزائري من كل الجوانب، وقد عرفت تطورا كبيرا وانتشارا واسعا وبذلك استطاعت أن تفرض نفسها في الساحة الأدبية العربية.

ومن المعروف "أن نشأة الرواية الجزائرية غير مفصولة عن حداثة النشأة في الوطن العربي كله سواء في نشأتها الأولى المترددة، أم في انطلاقتها الناضجة، ولم تأت هذه النشأة عموما، بمعزل عن تأثير الرواية الأوربية بأشكال مختلفة.

وتعتبر الشخصية أبرز وأهم عناصر البنية السردية فهي بمثابة النقطة المركزية الأساسية التي يرتكز عليها العمل السردي، فالشخصية هي عنصر الوحيد الذي يتقاطع عنده كافة العناصر بما فيه الأحداث الزمانية والمكانية، ولأهمية هذا العنصر ارتأينا أن نتناول موضوعا يصب في هذا الاتجاه فاخترنا رواية جزائرية حديثة جدا لروائي شاب
فجاء العنوان كالتالي: **بنية الشخصية في رواية ذاكرة معتقلة لبلال لونيسي**

وهدفنا من اختيار البحث هو مواصلة البحث واكتشاف الشخصيات ومدى تفاعلها مع الأحداث وانسجامها مع النص.

ويطرح البحث إشكالية تدور حول مكون الشخصية بحيث يمكن صياغته على النحو التالي: كيف قدم الروائي شخصيات روايته وما هي عناصر بنائها؟

وقد اعتمدنا في دراستنا على المنهج الوصفي.

وللإجابة على هذه الإشكالية اتبعنا الخطة التالية: بمقدمة، مدخل، وفصلين وخاتمة إضافة إلى ملحق وقائمة المصادر والمراجع. وارتأينا أن نستهلها بمدخل موسوم، حول

الرواية و الرواية الجزائرية واتجاهاتها. حيث تطرقنا فيه إلى نشأة الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية، وكذا أسباب تأخر الرواية، واتجاهات الرواية الجزائرية، أما الفصل الأول فقد كان يحمل عنوان: بنية الشخصية في الرواية فتناولنا فيها مفهوم بنية الشخصية، وطرق تقديمها، وأنواعها،وأخيرا البناء الداخلي والخارجي، بينما الفصل الثاني جاء تحت عنوان دراسة تطبيقية :عناصر بناء الشخصية في رواية ذاكرة معتقلة

بحيث تطرقنا فيه إلى طريقة الروائي في تقديم شخصياته وأنواع الشخصية وكيف تم بناءها الداخلي والخارجي وأنهينا الفصلين بخاتمة استخلصنا أهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال هذه الدراسة ضف إلى ذلك ملحق يتناول لمحة عامة عن حياة الروائي، وملخص الرواية.

وقد استعنا بمجموعة من المصادر والمراجع التي كانت السند الكبير لنا ومن أبرزها كتاب في نظرية الرواية، وتحليل الخطاب السردي لعبد المالك مرتاض وكتاب القصة الجزائرية المعاصرة لشريبط أحمد شريبط، وبنية النص السردي لحميد الحميداني، وأحمد مرشد في كتابه البنية والدلالة في روايات ابراهيم نصر الله، وغيرها من المراجع التي احتوت على الموضوع.

وقد واجهتنا العديد من الصعوبات منها ضيق الوقت .

وفي الختام نتقدم إلى مشرفنا بخالص عبارات الشكر والامتنان والتقدير دون أن ننسى لجنة المناقشة فلها منا فائق الإحترام والتقدير على تقويمها هذا العمل.

مدخل:

حول الرواية و
الرواية الجزائرية واتجاهاتها.

1. مفهوم الرّواية :

يظل مفهوم الرّواية غاية في الصّعوبة لأنّ طبيعة هذا العمل الفنّي، ترتبط بالموطن الذي نشأ فيه، ويتأثّر بالزمن الذي وجد خلاله، وخير دليل على هذه الصّعوبة هو تعدد المفاهيم الّتي أوردتها المعاجم والقواميس والموسوعات الأدبية عند استعراضها لمفهوم الرّواية.

1.1. لغة: ورد في مادة (روى) من معجم لسان العرب لابن منظور ما يلي:

"روى من الماء بالكسر، ومن اللبن يروي ريّا...ويقال للناقة الغزيرة هي تروي الصّبي لأنّه ينام أوّل الليل، فأراد أنّ درّتها تعجل قبل نومه...ويقال تروّى وارتوى...وروّى النبت...والراوية المزادة من الماء، ويسمّى البعير راوية على تسمية الشيء بغيره، لقربه منه، والراوية أيضا البعير أو البغل أو الحمار الذي يستقى عليه الماء، والرجل المستقي أيضا راوية،...يقال روّيت القوم إذا استقيت لهم، ويقال روى فلان فلانا شعرا إذا رواه له حتى حفظه ...قال الجوهري : رويت الحديث والشعر رواية فأنا راو..."[1].

فكلّ المعاني تشترك في مجموعها في جريان الماء وانتقاله، فقد كان الماء هدفهم المنشود، وكذلك في رواية الشعر الذي كان يتميز به العرب كما كانت الرّواية هي الوسيلة الوحيدة لحفظ الشعر.

[1] – جمال الدين بن منظور الأنصاري: لسان العرب،م1، تح، أمين محمد عبد الوهاب ومحمد الصادق العبيدي، ط3، دار إحياء التراث العربي، بيروت،1999، مادة (ر،و،ى)، 439.

2.1. اصطلاحا:

عند الغرب: تتخذ الرّواية لنفسها ألف وجه، وترتدي في هيأتها ألف رداء وهذا ما يجعل الأمر صعبا إذا تطلب وضع تعريف جامع مانع، فالكثير من الباحثين يخلطون بينها وبين المسرحية فنجد "جون غوته" (Johann Goethe) يعرّف الرّواية على أنّها : " ملحمة أدبية تتيح للّمؤلف أن يلمس من خلالها معالجة الكون بطريقته الخاصّة ولكن يمكن إلقاء السؤال ليتجسّد في معرفة ما إذا كان له حقا طريق؟ وماعدا ذلك مجرد فضول"[1].

فإذا اعتبرت الرّواية ملحمة ذاتية مال بنا الوهم إلى السيرة الذاتية وبالتّالي فالتعريف غير متفق عليه[2].

بينما نجد الرواية عند "تشارلت" (Charlotte) بأنّه "ضرب من الخيال النثري له مهمة خاصة به، وهي أن تغوص أعمال الرجل العادي في حياته العادية وبعد أن تضعها في شكل من الحوادث كاملة الخطوط متتبعة كلّ فعل إلى أدق أجزائه وتفصيلاته وسوابقه ولواحقه موغلة في دخيلة النفس حينا لبسط مكنوناتها أثناء وقوع الفعل، مستعرضة الآثار الخارجية للفعل حينا آخر لا تترك من جوانبه وملحقاته ونتائجه شاردة ولا واردة إلا سجّلتها في أمانة وصدق كما تحدث في الحياة الواقعية التي يحياها الناس ويمارسونها"[3].

إلا أنّنا نجد "جورج لوكاتش" (Georg Lukács) يعرّف الرّواية على أنّها: "الشكل الأدبي الرئيسي العام لم يعد فيه الإنسان في وطنه ولا مغتربا كلّ الاغتراب، فلكي يكون هناك أدب ملحمي، لا بدّ من وجود وحدة أساسية ولابدّ لكي تكون هناك رواية من وجود تعارض نهائي بين الإنسان والعالم وبين الفرد والمجتمع" [4].

---

[1] – عبد الملك مرتاض: في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد، دط، عالم المعرفة، دار المجلة الوطنية للثقافة، الكويت، 1998، ع 290، ص85.

[2] – المرجع نفسه، ص13.

[3] – حسين عبد الرزاق: فن النثر المتجدد، مؤسسة دار المختار الإسلامي للطباعة والنشر، مصر، 1998، ص83.

[4] – جورج لوكاتش، نظرية الرواية وتطورها، ترجمة نزيه الشوقي، دار الحروف للنشر والتوزيع، أبو ظبي الإمارات، ص34.

لقد ربط بين تلك البنية والأوضاع التاريخية التي ظهرت فيها وتطوّرت داخلها واستخلص عناصر الرّواية على النحو التالي:

السيرة الذاتية: تتضمن أساسا العالم الرّوائي ولا تمتلك سمتها، إلا من خلال علاقة الفرد بعالم مثالي يتجاوزه.

السيرورة: سيرة الفرد الإشكالي نحو ذاته، سنتعرف عليها بوضوح وهي تشكّل مضمون العمل الرّوائي.

البداية والنهاية: تدل الرّواية على قطاع الحياة الذي نتصوره ونعتبره أساسا لما يسبقه أو يليه.

وهناك تعريف آخر للرّواية عند "كونستاين فيدن" (Constant Viding) يقول في ذلك "لا يوجد ضرب يستطيع أن يشمل الروح الإنسانية بهذا الشكل اللانهائي من وجود الإنسان وبمثل هذا الشمول في الرّواية"[1].

فالرّواية تسمح على خلاف الأنواع الأدبية الأخرى بالتصوير المتسع للعالم الداخلي للشخصية، وأيضا لحياتها الخارجية لذلك أصبحت أكثر الأشكال الفنية الأدبية تصويرا للمراحل التاريخية الإنسانية، والتّطورات الأخلاقية والفكرية وأيّا كان الشأن فإنّ "فولقان قيصر" (*Volkan Kaiser*) يقرّ بأنّ "أيّ رواية لا ينبغي لها أن تتصف بمجرد مادتها بل يجب أن تتميّز بخصوصية فنية تجعل منها شكلا سرديا فريدا؛ أي شكلا قائما على بداية، ووسط، ونهاية"[2].

ويرى "ميشال زيرافا" (Michel Zéraffa) أنّ "الرّواية تبدو في المستوى الأول عبارة عن نص سردي نثري بينما السرد في المستوى الثاني حكاية خيالية"[3].

---

[1] – حسين عبد الرزاق: المرجع السابق، ص85.

[2] – عبد الملك مرتاض: المرجع السابق، ص14.

[3] – حسين عبد الرزاق: المرجع السابق، ص14.

بينما نجد "لوسيان غولدمان" (Lucien Goldmann) في إطار سوسيولوجيا الرّواية ومن وجهة نظر بنيوية تكوينية، يرى بأنّ التماثل البنيوي حاصل بالفعل. ويقدم وصفا تحليليا للرّواية "الرّواية قصة بحث عن قيم أصلية بصيغة متدهورة، وفي مجتمع متدهور ويتجلى هذا التدهور أساسا وبخصوص البطل في الوساطة، وفي اختزال القيم الأصلية إلى المستوى الضمني ثم اندثارها باعتبارها حقائق أكيدة"[1].

ونجد مفهوم الرّواية قد اكتمل منذ ظهور الواقعيين والطبيعيين الذين خلّصوها من قيود العالم الغيبي، ومن الدوران حول العالم المثالي والمجتمع الأرستقراطي، يرى "ميشال بوتور" (Michel Butor) أنّ "الرواية بنية لغوية دالة، أو تشكيل لغوي سردي دال"[2]، ويذهب "أدوين موير" *(Edwin Muir)* إلى أبعد من ذلك إذ يرى أنّ "الرّواية لابدّ أن تقدم لنا الحياة لأنّ الحياة تعطينا الرّواية"[3]، من خلال هذا التعريف يتّضح مدى انعكاس الواقع على مستوى الخطاب الرّوائي لهذا نجد "جورج لوكاش" يربط الرّواية بزمنها ومجتمعها بشكل أكبر إذ يقول: "الرّواية هي الشّكل الأدبي الأكثر دلالة على المجتمع البرجوازي"[4].

تظل الرواية متعددة المفاهيم تختلف نظرة النقاد والكتاب إليها غير أن هناك حقيقة ثابتة يمثلها هذا العمل الأدبي وهي كونه عالما مستقلا متكاملا وأنه لغة العصر بعدما احتل الصدارة وافتكها من الشعر لأنه يقوم على عناصر قريبة من الواقع بل إنه يستمد خصوصيته وأدبيته من هذا الواقع الذي وجد فيه.

---

[1] – حسين عبد الرزاق: المرجع السابق، ص15.

[2] – ميشال بوتور: بحوث في الرواية الجديدة، ط2، منشورات عويدات، بيروت، 1982، ص05.

[3] – أدوين موير: بناء الرواية، ترجمة إبراهيم الصيرفي، الدار المصرية للتأليف والنشر، القاهرة، مصر، 1965، ص06.

[4] – جورج لوكاتش: الرواية، ترجمة مرزاق بقطاش، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982، ص07.

2. أنواع الرواية:

يذكر جبور عبد النور في كتابه "المعجم الأدبي" أنواعا كثيرة للرّواية وهذا ما يوضّحه في قوله: "الرّواية أنواع كثيرة لا يتيسّر حصرها، وأهمّها وأكثرها شيوعا":[1].

1.2. الرّواية البوليسية:

أو ما يسمى برواية المغامرات والرّواية السّوداء، وهي نوع إنجليزي المنشأ شاع في نهاية القرن الثامن عشر وبداية التاسع عشر، تتميز بسرد مغامرات مدهشة.

2.2. الرّواية الاجتماعية:

تتميز هذا الرّواية بارتباطها بالواقع الاجتماعي بشكل أعمق وأوسع، إذ تصوّر مشكلات هذا الواقع وهمومه على مستوى طبقة اجتماعية كاملة، فهموم شخصياتها مرتبطة بهموم الواقع الذي يحتويها، وما تعانيه من أزمات خاصة ذاتية يرجع في جزء منه إلى طبيعة الظروف الاجتماعية والأوضاع السياسية القائمة.

3.2. الرّواية التاريخية:

وهي الرّواية الّتي اتّخذ فيها الكتاب الجانب التّاريخي منطلقا لكتابتها وقد لاقى هذا النّوع من الرّوايات إقبالا كبيرا لدى الرّوائيين.

4.2. الرّواية الأسطورية

يقصد بالرّواية الأسطورية هنا، الرّواية الّتي يعتمد الكاتب في بنائها على إحدى الأساطير الّتي تناقلتها الأجيال على مدى سنوات طويلة، وأصبحت بذلك جزءا من التراث الفكري للشعب أو الأمّة بأسرها. والأسطورة في معناها ليست أكثر من قصّة خيالية بعيدة عن منطق العلاقات الواقعية بين الأشياء، كما أنّ شخوصها لا ينتمون إلى عالم الأسوياء من النّاس، وإنّما هم شواذ خارجون على طبيعة البشر. "وقد أفادت الرّواية الّتي أطلق عليها هذا الاسم من الطبيعة الخاصّة للأسطورة، فابتعدت عن أيّ شيء آخر، ويتمثّل هذا اللون

[1] – جبور عبد النور: المعجم الأدبي، ط1، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 1979، ص128.

من الرّوايات في الفترة الّتي تناولتها بالدّراسة في روايتي "أحلام شهرزاد" لطه حسين و"آلام جحا" لمحمد أبو حديد"[1].

3. رواية الأزمة:

تعدّ الظروف الاجتماعية والسياسية، منطلقا لكلّ الأعمال الرّوائية العالمية، دون الجزم بالتطابق التّام بين الواقعين الرّوائي والخارجي، ولهذا فقد شكّلت الظروف التي مرّت بها الجزائر نهاية الثمانينات ومطلع التّسعينات، مادة خصبة للرّواية الجزائرية على اختلاف الأقلام التي تطرقت إليها، وهذا ما دفع إلى الربط بين الرّواية الجزائرية عموما، وبين الواقع الذي انطلقت منه.

قبل الشروع في الحديث عن الرّواية الجزائرية بعد أحداث 1988م، وأثناء الفترة الّتي تلتها والّتي أصطلح على تسميتها بـ "رواية الأزمة"، لابدّ من التطرّق إلى الخطاب الرّوائي والأيديولوجيا، ثمّ التعريج على الصراع الّذي دخلته الجزائر برمّتها طيلة عشرية كاملة، أو ما يزيد عنها بقليل.

إنّ الخطاب الرّوائي هو "واقع متحقق في حياتنا نمارسه إبداعا وتذوّقا"[2]، وبشكل آخر هو "بنية لغوية دالة أو تشكيل لغوي سردي دال، يصوغ عالما موحدا خاصا تتنوع وتختلف في داخله اللغات، والأساليب والأحداث، والأشخاص والعلاقات والأمكنة، والأزمنة دون أن يقضي هذا التّنوع والتعدّد والاختلاف، على خصوصية هذا العالم ووحدته الدّالة بل هو يؤسّسها"[3]، هذا الخطاب الذي لم يكن يوما عبثيا سواء في نشأته أو في أهدافه بل هو وليد بيئة معيّنة، وزمن معيّن تحكمه مقوّمات عصره، وتتحكم في توجيهه، فهو يتطوّر ويتحوّل ويتغيّر في بنيته ودلالاته، دون أن نحاسب الواقع الرّوائي على مدى مطابقته للواقع الذي

[1] – شفيع السيد: اتجاهات الرواية العربية، ط3، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، 1996، ص55.

[2] – محمود أمين العالم، يمنى العيد، نبيل سليمان: الرواية العربية بين الواقع والأيديولوجيا، ط1، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا، اللاذقية، 1986، ص10.

[3] – المرجع نفسه، ص11.

نعيشه، فهذا إجحاف في حقه، أضف إلى ذلك أنّ الخطاب الرّوائي ومن ورائه الواقع الرّوائي قد يكون في كثير من الأحيان، نظرة تصحيحية للواقع المعيش، هذه النظرية لا يمتلكها عامة النّاس، إنّما تختصّ بها ثلّة من أبناء المجتمع، من أصحاب النّظرة الثاقبة والتأمّلات العميقة، حتّى إذا ما اكتملت نظرتهم للواقع، جاء عملهم الرّوائي مشحونا بما يجري من أحداث على مسرح الحياة، وقد يكون العالم الرّوائي أسطوريا أو رمزيا، فلا يجب أن يظلّ تصوّرنا قاصرا فنلجأ إلى مقارنته مباشرة بالواقع الخارجيّ.

أمّا الأيديولوجيا ففي مفهومها البسيط "هي مجموعة من الإحساسات والمشاعر والأفكار التي تجمع بين أعضاء جماعة ما وتجعل هذه الجماعة تقف في تعارض مع الجماعات الأخرى"[1]، فالخطاب الرّوائي لا يمكن له أن يخلو من أيديولوجية معيّنة، مهما كان نوعها سياسية أو اجتماعية أو دينية.. يحاول صاحب النّص الرّوائي أن يمررها عبر نصّه وفي هذا الشأن يقول محمود أمين العالم : "هي نسق من الأفكار والآراء والمعتقدات التي يبثّها النّص الرّوائي كذات هي بقدر ما تكون مستقلة فإنّها مخلوقة من خالق معيّن هو مبدع النّص وهذا النّسق هو قناع لانتماء طبقيّ ولموقف في الصراع الطبقي إنّنا نبحث في مجتمعنا وليس في جنان الخلد"[2].

بعد أن تكوّنت في أذهاننا هذه النّظرة للخطاب الرّوائي وللأيديولوجيا وعرفنا علاقة الواقع الرّوائي بالواقع الخارجيّ وبأيديولوجياته، بعد هذا كلّه سوف نتطرق إلى الأوضاع الّتي عاشتها الجزائر، كي نتمكن من تصنيف الأعمال الرّوائية الجزائرية، خلال المرحلة المتأخرة من تاريخ الجزائر.

خرجت الجزائر حرّة مستقلة سنة 1962م، مقدمة في سبيل ذلك ما يربو عن المليون والنصف مليون شهيد ضدّ الاحتلال الفرنسيّ، لكنّها ما فتئت تتخبط في دوامة من المشاكل،

[1] – حميد الحمداني: النقد الروائي والأيديولوجيا من سوسيولوجيا الرواية إلى سوسيولوجيا النقد الروائي، ط1، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، 1990م، ص43.

[2] – محمود أمين العالم، يمنى العيد، نبيل سليمان: المرجع السابق، ص49.

ومنها قضية المنظمات الفرنسية السرّية، ومشكلة المغرب الأقصى الحدودية، وقضية تعريب التّعليم وبناء مؤسسات الدولة وتكوين الجيش، فجاءت فترة حكم "بن بلة" كأول رئيس للجزائر لتليها فترة حكم "الهواري بومدين" في فترة امتدت من 1965 وإلى غاية 1978م.

أنجز خلالها تقدما ملحوظا، خاصة فيما تعلق بالشأن الداخلي، وبعد وفاته انتخب "الشاذلي بن جديد" رئيسا للبلاد، ورأسا على "حزب جبهة التحرير الوطني"، هذا الحزب الذي كان يهيمن على العمل السياسي في الجزائر، وبعد أحداث "أكتوبر 1988م" وظهور التعددية الحزبية ضربت البطالة بأطنابها، وتراكمت الديون على البلاد، وبعد إجراء الانتخابات فازت "الجبهة الإسلامية للإنقاذ" في الانتخابات البلدية، تلتها الانتخابات التشريعية والتي عرفت نكسة "لحزب جبهة التحرير الوطني".

استقال "الشاذلي بن جديد" وتمّ إلغاء نتائج الانتخابات سنة 1991م، حينها تفجرت الأوضاع وتأزّمت الأمور وساءت إلى حدّ كبير، وبدأت الاعتقالات والاغتيالات، وفتحت المحتشدات في الصحراء، ليصل "محمد بوضياف" إلى الجزائر، وينصّب رئيسا للبلاد لكنّه لم يلبث إلاّ القليل وتمّ اغتياله بعد 07 أشهر فقط من توليه زمام الحكم، وبعد تسلّم مجلس الدولة برئاسة "علي كافي" لمقاليد الأمور، جاءت فترة حكم "اليامين زروال" سنة 1996م ليواصل المهمة حتى قدوم "عبد العزيز بوتفليقة" الذي أنتخب رئيسا للبلاد عام 1999م وجاء بمشروع المصالحة الوطنية من أجل حقن دماء الجزائريين، ليعلن بعدها "الجيش الإسلامي للإنقاذ" الجناح العسكري للجبهة وقف عملياته ضدّ الحكومة .

أثّرت أحداث هذه العشرية الحمراء أيّما تأثير على نفسية الشعب الجزائري، وبشكل أدق ظهر هذا التأثير على أقلام الأدباء الجزائريين، فاستغلّوا ما جاء به التعديل الدستوري سنة 1989م والذي أفضى إلى إلغاء القيود بشكل جزئي على حرية الصحافة، ممّا فسح مجالا لأصحاب الأقلام، لكي يكتبوا ويخرجوا ما يختلج في أنفسهم شعرا كان أم نثرا.

إنّ الأحداث الاجتماعية والسياسية السائدة، لم تكن وليدة أيام قلائل فقط، وإنّما هي نتاج لتراكمات كثيرة، دامت لعدة سنوات، تولّد عنها انفجار عصف بالاستقرار النسبي، الّذي

كانت تحياه البلاد، وإن كان قد تمّ التطرق لعلاقة الواقع الرّوائي بالواقع الخارجي، فالكاتب والأديب ابن بيئته، ولا يمكن له بأيّ حال من الأحوال أن ينفصل عنها، فهذا الفضاء الذي يحياه الكاتب وهذه التفاعلات ستكون مفتاحا يرسم به ملامح روايته، ويحدّد بها عناصرها المكوّنة التي اختارها الكاتب "فعمله نتاج إنساني ولذلك فهو نتاج اجتماعي، وليس إنتاجا من لا شيء، من عدم، وإن تكن له خصوصيته الذاتية وهو جزء من الواقع الاجتماعي وإن يكن رفضا لهذا الواقع أو تكريسا له على نحو أو آخر، مستوى أو آخر"[1].

لقد تمّ التعرّف على طبيعة الصّراع الذي انتهى بأزمة داخلية عنيفة وطويلة، وكيف ارتبط النّص الرّوائي بواقعه التاريخي، أو مدى انعكاس الواقع الخارجي على مستوى الواقع الرّوائي، وساهمت التعددية الحزبية وحرية التعبير التي تمّ الإقرار بها عام 1989م في تغيير طبيعة معالجة الأحداث، بل إنّ الرواية الجزائرية قد أخذت منحى آخر، فبعدما طرق الأدباء الأوائل مواضيع اجتماعية وسياسية راحوا يواكبون الأحداث التي تمت الإشارة إليها.

والمتمعّن جيّدا لهذا الشأن يجد أنّ الروائيين الجزائريين بصفة عامة – في مرحلة معيّنة من عمر الرواية الجزائرية الحديثة– قد تناولوا جوهر الصّراع الذي كان سائدا حينها، بين تيّار إسلامي محافظ، وتيّار علماني آخر يختلف عنه كلّيا، وهذا ما نجده في رواية "اللّاز" لـ "الطاهر وطار" وكذلك في روايته "عرس بغل"، فبعدما حاولوا معالجة وتصوير الواقع من خلال العمل الرّوائي، وهذا ما تجسّد في بعض أعمال "واسيني الأعرج" حيث عمل على استحضار التّاريخ ثم معالجة الواقع في روايته" سيرة بني هلال".

وكتب "مرزاق بقطاش" روايته "عزوز الكابران"[2] على مرحلتين الأولى عام 1983م ثم ترك هذا العمل يكتمل تدريجيا إلى أن آن الأوان بعد أحداث أكتوبر 1988م، ليستكمل الأديب القسم الثاني من الرواية شهر ديسمبر 1988م، وقد عبر "مرزاق بقطاش" عن سخطه وتذمّره ورفضه للواقع، الّذي تحياه الجزائر عبر رواية "عزوز الكابران".

---

[1] – محمود أمين العالم، يمنى العيد، نبيل سليمان: المرجع السابق، ص15.

[2] – مرزاق بقطاش: عزوز الكابران، ط1، دار لاقوميك، الجزائر، 1989، ص40.

لقد كان من نتائج الصراع السياسي والتراكمات التي عاشتها البلاد، أن تحوّل العمل الرّوائي إلى معالجة مواضيع سياسية بامتياز، وصار الجانب الأيديولوجي أكثر ظهورا أي أنّ الاتّجاه الواقعي هو الذي رسم ملامح الأعمال الروائية بعد أزمة 1988م حتى وإن كان الرّمز هو الأسلوب المعتمد بشكل كبير.

تعدّ رواية "كرّاف الخطايا" واحدة من الأعمال التي تشبعت بالأيديولوجيا، وعالجت الواقع من منطلق التجربة الشّخصية لمؤلفها، الذي حاول تشخيص أبعاد الأزمة التي مرّت بها البلاد.

لقد شكّلت هاته المرحلة من تاريخ الجزائر، نقطة تحوّل في العمل الرّوائي من خلال الموضوعات المستلهمة، أو من خلال القيود التي تخفف منها الأدباء وراحوا يبدعون من خلال أعمالهم المتنوّعة.

1.نشأة الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية:

تعد الرواية من الأجناس الأدبية التي حضيت بالاهتمام الكبير في المجال الأدبي لأنها تعبر عن الواقع المعاش، وذلك لطرحها قضايا شغلت المجتمع، ومن هنا اصبحت هي المرآة التي تعكس هوية مجتمع ما.

ولا شك أن الرواية الجزائرية لعبت دورا كبيرا في معالجة قضايا المجتمع الجزائري من كل الجوانب، وقد عرفت تطورا كبيرا وانتشارا واسعا وبذلك استطاعت أن تفرض نفسها في الساحة الأدبية العربية.

ومن المعروف "أن نشأة الرواية الجزائرية غير مفصولة إذن عن حداثة النشأة في الوطن العربي كله مشرقة ومغربة، سواء في نشأتها الأولى المترددة، أو في انطلاقتها الناضجة، ولم تأت هذه النشأة عموما، بمعزل عن تأثير الرواية الأوربية بأشكال مختلفة، وهي نشأة تختلف ظروفها بطبيعة الحال من قطر عربي إلى آخر، من دون ان تسهو عن

جذورها المشتركة عربيا وفي صيغ القص القرآن الكريم والسيرة النبوية وثانيا في البذور القصصي الأولى في مقامات الهمداني والحريري"[1].

وقد مرت الرواية الجزائرية عبر محطات بارزة في تاريخ الشعب الجزائري وتمثلت في ثلاث محطات أهمها:

"محطة ثورة الفلاحية (1871_1916) وقعت هذه الإنتفاضةابتداءا من عام 1871، وهي انتفاضة فلاحية توحد فيه ملاك الأراضي من الجزائريين الذين ضايقتهم السلطات الفرنسية سلب أراضيهم، وقد تزعم هذه الحركة أحمد مقراني، ومن بعد مقتله تسلم الشيخ الحداد من الزاوية الرحمانية قيادة الحركة فخمدت هذه الانتفاضة مدة من الزمن لكنها سرعان ما عادت بظهور النشاط واستمر الأمر إلى غاية 1916. ثم تليها المحطة الثانية وهي المحطة الثورية فهي أحداث 08 ماي 1945، والتي تكمن اسبابها في القهر الممارس ضد الشعب الجزائري والقوانين المجحفة التي كانت تصدرها أسلوب الحياة والتعامل مع الاخرين، وفي هذه الفترة ظهرت أعمال روائية"[2].

نذكر منها: "غادة أم القرى لرضا حوحو والتي تعالج قضية المرأة في الحجاز، وكذلك (الطالب المنكوب) لعبد المجيد الشافعي، ولكن من الروايتين لم تحظى بالفوز بلقب الرواية وذلك من الناحية الفنية والأسلوبية"[3].

و"ثالثهما الحريق، لنور الدين بوجدرة، ورابعهما صوت الغرام لمحمد منيع، ثم رمانة لطاهر وطار"[4]. وعليه فإن هاتين الروايتين امتازتا بالمستوى الجيد في هذه الفترة المتقدمة

[1] عمر بن قينة: في الأدب الجزائري الحديث "تاريخا وأنواعا وقضايا وأعلاما"، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ماي 1995، ص 195.

[2] صالح مفقودة: أبحاث في الرواية العربية، ط1، منشورات أبحاث في اللغة الأدب الجزائري، دت، ص 17.

[3] عبد الله ركيبي: تطور النثر الجزائري الحديث، دط، المؤسسة الوطنية للكتاب، 2009، ص 237.

[4] عمر بن قنية: في الأدب الجزائري الحديث" تاريخا، أنواعا، قضايا وأعلاما"، ص 198.

من نشأة الرواية الجزائرية كما تعتبر هذه النماذج أول دراسة في نضج الأدب الجزائري وتمثل هذه الأعمال بداية للرواية العربية الجزائرية، لكنها بدايات ساذجة سواء في موضوعاتها أو في أسلوبها وبناءهاالفني، وبالتالي فإن بداياتها كانت بسيطة فهي عبارة عن محاولات متواضعة، حاول الكتاب من خلالها معالجة مواضيع واقعية، إلا أن محاولاتهم رغم بساطتها تعتبر ارهاصا للرواية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية فالرواية لم تنبت من فراغ أي أن هذه الأعمال نحت نحوا روائيا.

"أما النشأة الجادة للرواية فنية ناضجة ارتبطت برواية ريح الجنوب وقد كتبها عبد الحميد بن هدوقة في فترة كان الحديث السياسي جاريا بشكل جدي عن الثورة الزراعية فأنجزها في 5 نوفمبر 1970م، تزكية للخطاب السياسي الذي كان يلوح بآمال واسعة للخروج بالريف من عزلته ورفع الضيم عن الفلاح ودفع كل أشكال الاستقلال الانسان"[1]. وتعد هذه الرواية في هذه الفترة الانطلاقة الحقيقية والبداية الفعلية لظهور الرواية الجزائرية.

"إلى جانب رواية ريح الجنوب نجد رواية اللاز لطاهر وطار التي تعتبر أيضا ملامح التأسيس لرواية جزائرية فنية بكل ملامح المعروفة، واقعيا وفنيا وايديولوجيا وهي تجمع ملامح من أشكال السلوك في واقع الثورة الجزائرية وواقع ما بعد الاستقلال"[2].

من خلال ماسبق نستنتج أن نشأة الرواية الجزائرية متأخرة بالنسبة للأقطار العربية، وطبعا هذا التأخير لديه أسبابه .

2.أسباب تأخر الرواية الجزائرية:

ومن أسباب تأخر الرواية الجزائرية إلى الفترة التي ذكرناها "يرجع إلى أن هذا الفن صعب يحتاج إلى تأمل طويل، وإلى صبر وأناة ثم يتطلب ظروفا ملائمة تساعد على تطوره

[1] عبد الله ركيبي: تطور النثر الجزائري، ص 198.

[2] المرجع نفسه، ص 177.

وعناية الأدباء به، وفي مقدمة هذه العوامل ان الكتاب الجزائريين الذين كتبوا باللغة القومية أدبا عربيا اتجهوا إلى القصة لأنها تعبر عن واقع الحياة اليومي"[1].فمن الطبيعي إذن أن تنشأ القصة الطويلة أولا ثم بعد ذلك الرواية، فالقصة في هذه الفترة برزت وجودها أكثر في الساحة الأدبية مما جعل الكتاب يتجهون نحوها.

"فهي الوسيلة التي تتميز بأسلوب ملائما لتعبير عن اللحظة الآنية وعن التجربة المحدودة بحدود الفرد، وهي عكس الرواية التي تعالج قطاعا من المجتمع رحابه واسعة، وكاتب الرواية يحتاج إلى وقت طويل للتأمل، كما أن الرواية لديها شروط من حيث اللغة والتصوير، وهذه الشروط لم تتوفر إلا بعد الاستقلال، إلى جانب ذلك أن كتاب الرواية في الجزائر لم يجدو نماذج جزائرية يتبعونها، وهذا ما حدث مع الكتاب باللغة الفرنسية الذي وجد مبتغاه في الأدب الفرنسي"[2].

نستنتج مما سبقأن الرواية الجزائرية ظهرت متأخرة بالنسبة للأشكال الأدبية الأخرى، وذلك راجع للأسباب التي ذكرت وهذه الأسباب اعطت للكتاب الجزائريين عذرهم.

طبعا إن التطور الذي عرفته الرواية الجزائرية، جعلها تتخذ عدة اتجاهات أو تيارات تتواكب عليها .

3. اتجاهات أو تيارات الرواية الجزائرية:

لقد ظهرت عدة اتجاهات وتيارات أدبية وخاصة في الرواية وقد حاول بعض الباحثين تحديد هذه التيارات، فبعض الكتابات نسبت إلى الحركة الرمزية، والبعض الأخر نسبها إلى الاتجاه الواقعي، ووصفت الروايات بأنها تاريخية سيكولوجية وشاعرية، وهل الرواية واحدة أو روايتان كافيتان لتكوين اتجاهاأدبيا معينا؟ وطبعا يصعب التبويب اذا ظهرت عدة اتجاهات

[1] المرجع نفسه، ص 237.

[2] ينظر: عبد الله الركيبي: تطور النثر الجزائري، ص 238.

في رواية واحدة، وعلى سبيل المثال نذكر رواية كاتب ياسين "نجمة" نجد فيها عدة اتجاهات الواقعي والطبيعي والرمزي"[1].

نجد أن معظم الروايات يغلب عليها الطابع الذي له علاقة بالواقع أي الاتجاه الواقعي، كما أن تعدد أي موقف عام وفي أعمال كل كاتب، يؤدي إلى صعوبة التصنيف، لكن رغم هذا إلا أن هناك ميلا واضحا نحو الواقعية في الرواية الجزائرية ويمكن اعتبارها التيار المسيطر.

وفي الأخير نستطيع القول "أن الساحة الأدبية في الجزائر شهدت تحولات خطيرة بعد الاستقلال، وتعتبر الرواية الجزائرية من الإبداعات الفنية التي وضحت العلاقة القوية بين الفنان وواقعه، كما أن لها فضل في اغناء خريطتنا الادبية، وقد خلدت لنا شخصيات متنوعة ومختلفة الأهواء والاتجاهات، وهذه الشخصيات عايشت الفترات الثلاث فترة ما قبل الثورة، ثم فترة الاستقلال مما جعلها تعيش صراعا حادا بينها وبين الجيل الجديد"[2].

رغم الصعوبات التي واجهت الرواية الجزائرية في نشأتها إلا أنها استطاعت أن تفرض نفسها في الساحة الأدبية، إذ عالجت قضايا فكرية واجتماعية وسياسية وتراثية واكبت مستجدات العصر ونمو الوعي الثقافي فيه، وجسدت الواقع بأحسن صورة له.

[1] ينظر: عايدة أديب بامية: تطور الأدب القصصي الجزائري (1925_1927). ترمحمد صقر، دط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، دت، ص 83

[2] بشير بويجرة محمد: الشخصية في الرواية الجزائرية "1970_1983"، دط، ديوان المطبوعات الجامعية ، بن عكنون الجزائر، دت، ص 201.

الفصل الاول:

(نظري)

بنية الشخصية الروائية

أولا: مفهوم بنية الشخصية

1.مفهوم البنية: (la struction)

أ.لغة: لقد تعددت مفاهيم البنية في أمهات المعاجم العربية التي توحي إلى كثير من المعاني منها ما نجده في لسان العرب تعني:

"نقيض الهدم، بنى البَّنَاء البِنَّاء بَنْيًا وبِنَاء وبِنَى والبِنَاءُ جمعه أبنية وأبنيات جمع الجمع، والبِنْيَةَ والبُنْيَةُ ما بَنَيتُهُ وهو البِنَىوالبُنَى. ومنه أنشد الفارسي عن أبي الحسن:

أولئك قوم إن بنوا احسنوا البنى إن عاهدوا أوفوا وإن عقدوا شدّوا

ومنه البُنى بالضم مقصور مثل البِنَى يقال بُنْيَةً وبَنَى وبِنية وبنى بكسر الباء مقصور: مثل جزية وجزى، فلان صحيح البنية أي الفطرة، ويقال هي الهيئة التي بني عليها مثل المشية والركبة"[1].

كما وردت كلمة بنية في القرآن الكريم في قوله تعالى في سورة الصف "إنّ الله يحب الذين يقاتلون في سبيلة صفا كأنهم بنيان مرصوص"[2].

وجاء في قاموس المحيط: "إن هي الفرق بين البِنْية والبُنْية بالكسر في المحسوسات وبالضم في المعاني"[3].

ومن هنا يتبين لنا ان البنية سواء بمدلولها الحسي والمعنوي لا تخرج عن مظهر الشيء أو هيكله.

ب.اصطلاحا: ان البنية من المفاهيم التي شغلت الباحثين واللغويين لدقة هذا المصطلح واهميته في العمل الروائي.

---

[1] ابن منظور: لسان العرب، تصحيح أمين محمد عبد الوهاب، ومحمد الصادق العبيدي، ج1، ط3، دار الإحياء التراث العربي، لبنان، 1999، ص 510.

[2] سورة الصف: الآية 04

[3] محمد الدين الفيروز أبادي: قاموس المحيط، دط، دار الحديث، القاهرة، 2008، ص 165.

"البنية مشتقة من الفعل اللاتيني (struere) تعني حالة تغدو فيها المكونات المختلفة لأية مجموعة محسوسة او مجردة منظمة فيما بينها ومتكاملة حيث لا يتحدد له معنى في ذاتها إلا بحسب المجموعة التي تتضمنها. وقد حصرها بياجي البنية في 3 خصائص وهي الشمولية والتحولات والضبط الذاتي، يحيل اولها على التماسك الداخلي للعناصر التي ينتظمها النسق، بينما يحيل ثانيهما على أن البنية لا يعرف الثبات، انما هي دائمة التغير والتحول في حين يتكفل العنصر الثالث بوقاية البنية وحفظها"[1].

بمعنى أن البنية بمفهومها الشامل تتضمن مجال واسع فهي تختلف من عنصر إلى آخر.

أما البنية عند البنيويين "فيقع تصورها خارج العمل الأدبي وهي لا تتحقق في نص على نحو غير مكشوف بحيث تتطلب من المحلل البنيوي اسكتشافها"[2].

كما أنها تعنى بشكل الإبداع لا بمضمونه، ويعد المضمون أمرا واقعا وشيئا حاصلا بالضرورة من خلال عناية بالشكل وتحليله"[3].

ومن هنا نجد أن البنية صبت كل عنايتها واهتمامها على شكل الإبداع دون الغوص في المضمون.

"والبنية هي كل مكون من ظواهر متماسكة، يتوقف كل منها على ما عداه"[4]. بمعنى أن البنية هي العملية الأساسية في تكوين الظواهر وبنائها وربطها مع بعضها البعض.

"إن كلمة البنية في اصلها تحمل معنى المجموع، أو الكل المؤلف من عناصر متماسكة، يتوقف كل منها على ما عداه، ويتحدد من خلال علاقته بما عداه، فهي نظام أو نسق من المعقولية التي تحدد الوحدة المادية للشيء، فالبنية ليست هي صورة الشيء، أو

---

[1] يوسف وغليسي: النقد الجزائري المعاصر منااللانسيونية إلى الألسنية، دط، اصدارات رابطة الإبداع الثقافية، الجزائر، 2002، ص 119.

[2] نبيلة ابراهيم: فن القصة بين النظرية والتطبيق، دط، مكتبة غريب الفجالية، دت، ص 14.

[3] صلاح فصل: نظرية البنائية في النقد الأدبي، ط1، دار الافاق الجديد، بيروت، لبنان، 1998، ص121.

[4] عبد المالك مرتاض: في نظرية النقد، دط، دار هومة، الجزائر، 2005، ص 194.

هيكلة أو التصميم الكلي الذي يربط أجزاءه فحسب وإنما هي القانون الذي يفسر الشيء ومعقوليته"[1].

أي أن البنية في مجملها العام هي الكل وهي تعتبر النظام الذي يتمثل في ربط عناصرها.

2.مفهوم الشخصية:

تعتبر الشخصية أبرز وأهم عناصر البنية السردية فهي بمثابة النقطة المركزية الأساسية التي يرتكز عليها العمل السردي، فالشخصية هي عنصر الوحيد الذي يتقاطع عنده كافة العناصر بما فيه الأحداث الزمانية والمكانية.

أ.المفهوم اللغوي:

ورد مفهوم الشخصية من الناحية اللغوية في معظم المعاجم العربية منها ما جاء في لسان العرب لابن منظور: "انها مشتقة من كلمة (ش.خ.ص) والشخصية كل جسم له ارتفاع وظهور، والمراد به اثبات الذات فاستعير لها لفظ الشخص وشخص: الشخص: جماعة شخص الانسان وغيره، مذكر والجمع اشخاص وشخوص وشخاص وقول عمر بن ابي ربيعة:

فكان مجنّى دون من كنت اتقي ثلاث شخوص: كاعبان ومعصر[2]

أما في قاموس المحيط: "ارتفع عن الهدف، شخص بصوته فلا يقدر خفضه وشخص به كمعنى أتاه امرا اقلقه وأزعجه"[3].

وهنا توحي علىأن الشخصية هي الأمور التي يعنى بها الإنسان في مساره وما يصدر من أفعال.

---

[1] مرشد أحمد: البنية والدلالة في روايات ابراهيم نصر الله، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، 2005، ص 19.

[2] ابن منظور: لسان العرب، ج7، مادة (ش.خ.ص)، ص 51.

[3] محمد الدين الفيروز ابادي: قاموس المحيط، ج2، ط3، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1987، ص 303،304.

وقد وردت أيضا في القرآن الكريم ومنه قوله تعالى: "واقترب الوعد الحق فإذا هي شاخصة ابصار الذين كفروا يا ويلنا قد كنا في غفلة من هذا بل كنا ظالمين"[1].

أمافي قاموس الوسيط: نجدها هي "الصفات التي تميز الشخص عن غيره، ويقال فلان ذو شخصية قوية وذو صفات متميزة واراده وكيان مستقل"[2].

بمعنى أن الشخصية في حد ذاتها تقوم بتمييز بين الأشخاص وكيفية الحكم عليهم من خلال سلوكاتهم.

ب.المفهوم الاصطلاحي:

تلعب الشخصية دورا هاما وأساسيا في بناء الرواية حيث تتمحور حولها الوظائف والعواطف، والميول ومدى أهميتها في العمل الروائي، ولدقة هذا المصطلح وغموضه فقد تناوله العديد من الدراسين من بينهم علماء العرب وعلماء الغرب وعلماء النفس.

✓ **مفهوم الشخصية عند العرب:** تعددت تعاريف كلمة الشخصية من باحث إلى آخر، ولكل واحد منهم يبرز ذاته وفي نفس الوقت رأيه حيث نجد عند:

1. **عبد المالك مرتاض:** يقول "تتعدد الشخصية الروائية بتعدد الأهواء والمذاهب والايديولوجيات والثقافات والحضارات والهواجس والطبائع البشرية التي ليس لتنوعها ولا لاختلافها من حدود. كما أن الروائي التقليدي يلهث وراء الشخصيات ذات الطبائع الخاصة لكي يبلورها في عمله الروائي، فتكون صورة مصغرة للعالم الواقعي"[3].

أي أن الشخصية الروائية تختلف من شخص إلى أخر لأن كل واحد منهم اسلوبه الخاص الذي يعنى به.

---

[1] سورة الانبياء: الآية 96.

[2] مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، ط4،، الإدارة العامة للمعجمات واحياء التراث، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2004، ص 475.

[3] عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد،دط، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، 1998، ص 73.

كما يعرفها أنها "هي العالم الذي تتمحور حوله كل الوظائف والهواجس والعواطف والميول، فالشخصية هي مصدر افراز الشر في سلوك الدرامي داخل عمل قصصي ما، فهي لهذا المفهوم فعل أو حدث، وهي التي في الوقت تتعرض لإفراز هذا الشر أو ذلك الخير، وهي بهذا المفهوم وظيفة أو موضوع. ثم أنها هي التي تسرد لغيرها أو يقع عليها السرد غيرها، وهي بهذا المفهوم أداة وصف. أي أداة للسردأو العرض"[1].

ومن هنا تظهر لنا أهمية الشخصية فهي التي تعبر عن الميول والرغبات وتقوم بعملية السرد والوصف.

2. محمد بوعزة:

"يمثل مفهوم الشخصية عنصرا محوريا في كل سرد، بحيث لا يمكن تصور رواية بدون شخصيات، ومن ثم كان التشخيص هو محور التجربة الروائية وتتخذ الشخصية جوهرا سيكولوجيا. وتصير فردا، أي ببساطة كائنا إنسانيا وتعتبر علامة يتشكل مدلولها من وحدة الأفعال التي تنجزها في سياق وليس خارجه"[2].

ومنه تعتبر العنصر الهام في المكونات السردية.

3.أحمد رحيم كريم الخفاجي:

يعرفها في عدة مفاهيم منها:

الشخصية: "هي أحد الأفراد الخياليين والواقعيين الذين تدور حولهم أحداث القصة أو المسرحية".

الشخصية: "وهي الشخصية الفنية في عمل من الأعمال الأدبية سواء كانت في مسرحية أو قصة".

الشخصية: "وهي تستعمل في الأدب الروائي، إلا أن المصطلح يختفي ليحل محله مصطلح (الفاعل) أو (الممثل) لدقتهما السيميائية والشخصية الروائية فكرة من الأفكار

[1] عبد المالك مرتاض: القصة الجزائرية المعاصرة، دط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1998، ص 67.

[2] محمد بوعزة: تحليل النص السردي (تقنيات ومفاهيم)، ط1، دار العربية للعلوم، بيروت، 2010، ص 39.

الحوارية، التي تدخل في تعارض دائم مع الشخصيات الرئيسية او الثانوية و(الشخصية) تمثيلية لحالة أو وضعية ما"[1].

4. محمد عزام:

حسب التحليل البنيوي يرى "أن الشخصية بمثابة دليل "sign" له وجهان أحدهما دال Signifint والأخر مدلول Signifie فتكون الشخصية بمثابة دال عندما تتخذ عدة أسماء أو صفات تلخص هويتها، أما الشخصية كمدلول فهي مجموع ما يقال عنها بوساطة جمل متفرقة في النص أو بوساطة تصريحاتها وأقوالها وسلوكها وهكذا فإن صورتها لا تكتمل إلا عندما يكون النص الحكائي قد بلغ بنهايته ولم يعد هناك شيء يقال"[2].

ويعرفها مالك مرتاض أنها هي "التي تصطنع اللغة وهي التي تبث أو تستقبل الحوار وهي التي تصطنع المناجاة وهي التي تصف معظم المناظر.

إذا كانت الرواية رفيعة المستوى من حيث تقنياتها فإن الوصف نفسه لا يتدخل فيه الكاتب بل يترك لأحدى شخصياته انجازه، التي يستهويها وهي التي تنجز الحدث وهي التي تنهض بدور تضريم الصراع أو تنشيطه من خلال سلوكها واهوائها وعواطفها"[3].

بمعنى أنها هي العنصر الأساسي التي تستند إليها أهم الوظائف في العمل الروائي.

"والشخصية بوصفها وحدة مركبة تسمى عاملا يعرف من خلال مجموعة ثابتة من الوظائف والموصوفات الأصلية من خلال توزعه على امتداد السرد"[4].

---

[1] أحمد رحيم كريم الخفاجي: المصطلح السردي في النقد الأدبي العربي الحديث، ط1، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، دت، ص 375_376.

[2] محمد عزام: شعرية الخطاب السردي، (دراسة)، دط، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2005، ص 11_12.

[3] عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية، ص 91.

[4] ميساء سليمان الابراهيم: البنية السردية في كتاب الإمتاع والمؤانسة، ط1، الهيئة العامية السورية للكتاب، 2011، ص 206.

ومن خلال ما سبق يتضح لنا أن الشخصية قد احتلت مكانة بارزة في الأعمال الروائية وأصبح لها وجود مستقل بين الأدباء فقد قاموا بدراسة هذا المصطلح والسعي على تطويره في الساحة الأدبية حيث يعدونها مدار المعاني ومحور الأفكار والآراء العامة.

✓ **مفهوم الشخصية عند الغرب:**

مر مفهوم الشخصيات بمراحل وتغيرات عبر الزمن مما جعل الباحثون الاهتمام بها وإقامة مصطلحات وأدوارا ونوجزها فيما يلي:

1.رولان بارت R.barths:

"ان الشخصية نتاج عمل تأليفي"[1]، بمعنىأن هويتها موزعه في نص عبر الأوصاف والخصائص التي تستند إلى اسم علم يتكرر ظهوره في الحكي.

2. فيليب هامون Philippe Hamon:

"اعتبرها مجرد كائن لغوي محض في قوله أن الشخصية بناء يقوم النص بتشييده أكثر مما هي معيار مفروض من خارج النص"[2]. بمعنى أن الشخصية تتشكل داخل نص أكثر منه خارجيا ليعطيها صفتها الخيالية.

كما يرى "أن الشخصية التي تقوم ليست مفهوما أدبيا محضا وإنما هو مرتبط اساسا بالوظيفة النحوية التي تقوم بها الشخصية داخل النص، أما وظيفتها الأدبية فتأتي حيث يحتكم الناقد إلى المقاييس الثقافية والجمالية"[3].

3. تزفيطانتودورف: TizvetanTodrove:

"الشخصية هي مجموع الصفات التي كانت محمولة من خلال الحكي ويمكن أن يكون هذا المجموع منظما وغير منظم"[4].

---

[1] حميد لحميداني: بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، ط3، المركز الثقافي، بيروت، 2000، ص 50.

[2] فليب هامون: سيمولوجية الشخصيات الروائية، تر سعيد بن كراد، د ط، دار الكرم الله، الجزائر، 2012، ص 75.

[3] حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي، ط2، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء، المغرب، 2009، ص 213.

[4] تزفيطان تودروف: مفاهيم سردية، تر عبد الرحمان مزيان، ط1، 2005، ص 74.

كما يجرد الشخصية من محتواها الدلالي ويتوقف عند وظيفتها النحوية فيجعلها بمثابة الفاعل في العبارة السردية لتسهل عليه بعد، ذلك المطابقة بين الفاعل والاسم الشخصي (الشخصية)[1].

4. ارسطو: Aristo:

" إن الشخصية تعد عند العديد من الباحثين أمرا ثانويا إذ يعد مفهوم الشخصيات في الشعرية الأسطورية لأمر ثانوي، وهو يخضع خضوعا كلي لمفهوم الفعل فأرسطو يقول ربما تكون حكايات خرافية من غير سمات شخصية ولكن لا تكون هناك سمات شخصية من غير حكاياته خرافية"[2].

ومن هنا يتضح لنا من قول أرسطو أن أهم عنصر تقوم عليه الرواية أو القصة هو الحدث، من خلال الأحداث والافعال يتبلور لنا دور الشخصية فالشخصية في غياب الأحداث والحبكة لا أهمية لها وأن الحكايات والقصص موجودة في التاريخ، بينما الشخصيات فهي خيالية مركبة يصنعها الحدث القصصي فقط.

ومجمل القول أن الشخصيات مجرد جزء في الحكاية أو القصة التي تصنعها الأحداث والأفعال فقط ونحاول أن تربطها ونوافق بينها وبين الأحداث.

1. غريماس: Greimas:

"ينظر غريماس إلى الشخصية كفاعل أو كعامل طبيعته وفق الوظيفة التي يحتلها في الملفوظ السردي. فهو يتبني مصطلح العامل "الفاعل" بدل الوظيفة.

وقد اختزل غريماس شخصيات النص السردي إلى ستة عوامل أساسية في نموذجه الذي يعرف بالنموذج العاملي على غرار النموذج الوظيفي عند بروب فطبيعة الشخصية عنده غير محددة سواء كانت أدمية أو حيوانية أو نباتية أو مجردة مفردة أو جماعية فهو

[1] حسن بحراوي: بنية شكل الروائي، ص 213.

[2] رولان بارت: مدخل إلى تحليل البنيوي للقصة، تر منذر عياشي، ط1، مركز الانتماء الحضاري، سوريا، 1999، ص 62.

يركز على الدور الذي تؤديه الشخصية كفاعل في انتاج دلالة الملفوظ السردي والإسهام في تشكيل بنيته"[1].

ومن هنا نرى أن غريماس اعتمد النموذج العاملي عكس بروب الذي اعتمد النموذج الوظيفي الذي يخص الشخصية .

ونستنتج في الأخير أن علماء الغرب ساهموا في دراسة هذا المصطلح وتطويره وينظرون إلى أن الشخصية مرتبطة في حد ذاتها بالفرد أي شخص ، فمنهم من ربطها بالجانب الوظيفي النحوي ومنهم من جعلها بمثابة الفاعل.

- ✓ **مفهوم الشخصية عند علماء النفس:**

من الملاحظ أن تصور معنى الشخصية ووضع تعريفا لها وذلك بكيفية دراساتها التي تعكس وجهات النظر عند علماء النفس وطرق البحث فيها:

"كلمة شخصية Personnalité مشتقة من لفظ لاتيني Persona ومعناه القناع أو الوجه المستعار الذي يظهر به الشخص أمام الغير، ومن ثم فالحكم على الشخصية أساسه صفات الفرد الخارجية كما تبدو للغير"[2].

فالشخصية هي مجموعة الخصائص التي تحدد هوية الشخص وتميزه عن غيره من الناس، إذ يستدل على شخصيته من خصائصه المختلفة مثل:

1.خصائص الشخص الجسمية: كالطول والقصر والبدانة وملامح الوجه إلى آخره.

2.خصائص الشخص الوجدانية: التي تشمل الانفعالات والعواطف والمزاح.

3.خصائص الشخص النزوعية: التي تشمل الحركة والكلام والتعبير والإرادة والتطرق إلى أخر هذه الخصائص"[3].

---

[1] غيبوبة باية: الشخصية الأنثربولوجية العجائبية في رواية "مئة عام من العزلة" لغا بريال غارسياماركيز، أنماطها، مواصفاتها، أبعادها، دار الأمل، دت، ص 52.

[2] محمود محمد الزنتي: سيكولوجية الشخصية بين النظرية والتطبيق، دط، دار المعارف، مصر، 1974، ص 22.

[3] مجدي كامل: الشخصية القوية، ط1، دار الامين القاهرة، 1997، ص 08.

نرى أن هذه الخصائص تعتبر الطريقة الأنسب لتمييز هوية الشخص ومدى الاختلاف بينه وبين غيره.

ويعرفها ايزنك: أن الشخصية هي ذلك التنظيم الثابت والدائم إلى حد ما، لطباع الفرد ومزاجه وعقله وبنية جسمه والذي يحدد توافق الفرد لبيئته[1].

بمعنى أن الباحث ايزنك صب كل اهتمامه بالعملية التنظيمية وثباتها دون التغبير وذلك لدى الفرد وكيفية مسايرتها مع واقعه.

كما يرى جوردن البورت: "هي ذلك التنظيم الدينامي الذي يمكن بداخل الفرد والذي ينظم كل الأجهزة النفسية والجسمية التي تملي على الفرد طابعه الخاص في سلوك والتفكير"[2].

بمعنى أن الشخصية تكمن في مظهر الفرد الخارجي وطبيعته وسلوكه وأحواله النفسية.

ويعرفها ماكيلاند: "أن الشخصية هي أكثر التصورات الذهنية مؤامة لسلوك الشخص في كل تفاصيله التي يمكن للعالم تقديمها في لحظة ما من الوقت"[3].

نرى أن هذه التصورات تختلف من شخص إلى أخر وهي بمثابة بناء أو شيء نفكر حوله ولكنه في الحقيقة غير موجود.

ونلخص في الأخير أن علم نفس يدرس الشخصية من ناحية مكوناتها وأبعادها الأساسية في نموها وتصورها ومحدداتها الوراثية والبيئية وطرق قياسها واضطراباتها.

وعليه نجد علماء النفس نظروا إلى الشخصية نظرة سيكولوجية أو هي ذلك السلوك والانفعال الذي يصدره الفرد والمتمثلة في الحالة النفسية، كما أن لكل شخصية لغتها التي تعبر بواسطتها عن مشاعرها ومشاكلها حيث أنهم اهتموا بالصفات الخاصة بالفرد التي تميزه عن باقي الافراد.

---

[1] بدر محمد الأنصاري: قياس الشخصية، دط، دار الكتاب الحديث، الكويت، 2000، ص 30.

[2] سيد محمد غنيم: الشخصية، دط، دار المعارف، القاهرة، ص 08.

[3] حلمي المليجي: علم النفس الشخصية، ط2، دار النهضة العربية، بيروت، 2001، ص 20.

ثانيا : طرق تقديم الشخصية الروائية:

أولى النقاد السرد ديون طرق تقديم الشخصيات الروائية لما لها من دور في العمل الروائي ،لكل كاتب طريقة معينة في رسم الشخصيات فمنهم من يقدمها بطريقة مباشرة وهناك من يقدمها بطريقة غير مباشرة..

1-**الطريقة المباشرة:** وذلك عندما يخبرنا عن طبائعها وأوصافها أو يوكل ذلك إلى شخصيات تخيلية أخرى أو حتى عن طريق الوصف الذي يقدمه البطل.

2-**طريقة غير مباشرة:** لا يكلف المؤلف شيئا فهو يترك للقارئ أمر استخلاص النتائج والتعليق على الخصائص المرتبطة بالشخصية وذلك سواء من خلال الأحداث التي تشارك فيها أو عبر الطريقة التي تنظر بها تلك الشخصية إلى الآخرين"[1].

أي أن الطريقة المباشرة هي التي تعتمد على المؤلف لتقديمها وتخبرنا عن طبائعها أما الطريقة غير المباشرة يترك المؤلف للقارئ لاستخلاص النتائج من خلال الأحداث.

ويرى محمد يوسف نجم في كتابه (فن القصة) طريقتان أساسيتان لتقديم الشخصية هما:

"_ الطريقة التحليلية (طريقة مباشرة) يرسم شخصياته من الخارج، يشرح عواطفها وبواعثها وأفكارها وأحاسيسها، ويعقب على بعض تصرفاتها، ويفسر البعض الآخر وكثيرا ما يعطينا رأيه فيها، صريحا دون التواء"[2].

أي الطريقة التحليلية تقدم الشخصية برسمها من الخارج بشرح أحاسيسها وإعطاء الرأي فيها أي أن المؤلف هو الذي يقدمها.

[1] حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي، ص 233.

[2] محمد يوسف نجم:فن القصة ،ط5، دار الثقافة بيروت ، لبنان ،سنة 1966 ، ص 98.

الطريقة **التمثيلية (طريقة غير مباشرة)**، فإنه ينحي نفسه جانبا، ليتيح للشخصية أن تعبر عن نفسها وتكتشف عن جوهرها، بأحاديثها وتصرفاتها الخاصة، وقد يعمد إلى توضيح بعض صفاتها، عن طريق أحاديث الشخصيات الأخرى عنها، وتعليقها على أعمالها"[1].

إن معظم الكتاب يميلون إلى الطريقة غير مباشرة لتقديم شخصياتهم لأنها لا تكلف شيئا فهو يترك للقارئ استخلاص النتائج وتسمح للشخصية بشرح عواطفها وأفكارها وحواسها أي أن الشخصية هي التي ترد على ما تقوم به أحداث وأفعال.

يمكن للكاتب أن يستعمل كلتا الطريقتين إلا أنه في بعض الحالات يضطر إلى التزام احدهما دون الأخرى فهو في قصص الترجمة الذاتية (ضمير المتكلم)، أو الوثائق أو ((تيار الوعي))، لا يستطيع أن يدرس أنفه ألبته، بل يترك للشخصية أن تنضوا لحجب عن جوهرها... وهكذا تتكشف لنا الشخصية بالطريقة التمثيلية"[2].

"ويمكن للشخصية أن تقدم بأربع صيغ هي:

- بواسطة نفسها.
- بواسطة شخصية أخرى.
- بواسطة راو يكون موضعه خارج القصة.
- بواسطة الشخصية نفسها والشخصيات الأخرى والراوي"[3].

وأمام تعدد المشاكل التي يطرحها تقديم الشخصية في الرواية لابد من ايجاد طريقة اجرائية حاسمة تقر بنا من التعرف على الشخصية وتسمح لنا بتصنيفها دلاليا وبهذا الصدد "يقترح علينا فليب هامون مقاسين أساسيين هما:

أ- **المقياس الكمي:** وينظر إلى كمية المعلومات المتواترة المعطاة صراحة حول الشخصية.

---

[1] المرجع السابق، ص 98.

[2] المرجع نفسه، ص 99.

[3] مرشد أحمد: البنية والدلالة في روايات نصر الله، ص 44.

ب-**المقياس النوعي:** أي مصدر تلك المعلومات حول الشخصية، هل تقدمها عن نفسها مباشرة او بطريقة غير مباشرة عن طريق التعليقات التي تسوقها الشخصيات الأخرى أو المؤلف أو فيما إذ كان الأمر يتعلق بمعلومات ضمنية يمكن أن نستخلصها من سلوك الشخصية وأفعالها[1] بمعنى أن المقياس الكمي يختص بكمية المعلومات حول الشخصية أما المقياس النوعي يختص بمصدر المعلومات وطريقة بناء الشخصية التي تقدم بطريقة مباشرة أو طريقة الغير مباشرة.

"ولقد رسم الروائيون الشخصية الروائية بثلاث أساليب هي:

1. **أسلوب تصويري:** يرسم الروائي فيه الشخصية من خلال حركتها وفعلها وصراعها مع ذاتها أو مع غيرها، راصدا لنموها من خلال الواقع والاحداث حيث يعطي الاهتمام الاكبر للعالم الخارجي.

2.**أسلوب استنباطي:** يلج فيه الروائي العالم الداخلي للشخصية، الروائية كما في روايات (تيار الوعي) التي تعود جذورها إلى كشوفات علم النفس الحديث، حيث تعتمد هذه الروايات على تقنية الاستبطان والمناجاة، والمونولوج الداخلي للشخصية.

3. **أسلوب تقريري:** يقوم فيه الروائي بتقديم الشخصية الروائية من خلال وصف أحوالها وعواطفها وأفكارها، حيث يحدد ملامحها العامة ويقدم أفعالها بأسلوب الحكاية، ويعلق على الأحداث، ويحللها"[2].

بمعنى أن الأسلوب التصويري يرسم من خلال أفعالها ويهتم بالعالم الخارجي للشخصية أما الأسلوب الاستنباطي يرسم العالم الداخلي للشخصية أي نفسية الشخصية أما الأسلوب التقريري فيقدم الشخصية بوصف أحوالها وعواطفها ويعلق على الأحداث.

[1] حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي، ص 244.

[2] محمد عزام: شعرية الخطاب السردي، ص 19_20.

ثالثا: أنواع الشخصية:

يوجد في الرواية عدة أنواع من الشخصيات، تختلف أدوارها وأفعالها بحسب ما يصنفه الروائي، كما يرجع تقسيمها إلى دورها وموقفها داخل العمل الروائي من الأحداث وقد تنوعت وتعددت إلى شخصيات رئيسية ثانوية وغيرها من الشخصيات وبالتالي سنتطرق إلى هذه الانواع ومنها:

1.الشخصية الرئيسية:

"تعتبر الشخصيات الرئيسية هي محور الرئيسي الذي تدور حوله أحداث القصة حيث تستند للبطل وظائف وأدوار لا تستند إلى الشخصيات الأخرى وغالبا ما تكون هذه الأدوار مثمنة (مفضلة) داخل الثقافة والمجتمع"[1].

"وهي الشخصية الفنية التي يصطفيها القاص لتمثل ما أراد تصويره أو ما أراد التعبير عنه من أفكار أو أحاسيس، وتتمتع الشخصية الفنية المحكم بناؤها باستقلالية في الرأي، وحرية في الحركة داخل مجال النص القصصي، وتكون هذه الشخصية قوية ذات فاعلية كلما منحها القاص حرية، وجعلها تتحرك وتنمو وفق قدراتها وارادتها"[2].

"وقد تغيرت النظرة إلى الشخصية الرئيسية، فالرواية في مراحلها الأولى كان البطل هو المحور وهو الأساس وتأتي بقية الشخصيات عوامل مساعدة له، وهذا ما نجده في القصص القديمة كملاحم والسير والحكايات الخرافية التي نجد فيها بطلا خارقا يتحدى الصعاب ويجتاز جميع المخاطر والأهوال"[3].

وتعد الشخصية الرئيسية "زعيمة اللغة السردية، وهو أيضا الشخصية التي تعطي للحدث حركية والتي يسميها سوريو بالقوة التيماطيقية"[4].

---

[1] محمد بوعزة: تحليل نص سردي تقنيات ومفاهيم، ص 53.

[2] شريبط أحمد شريبط: تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، ص 32.

[3] محمد علي سلامة: الشخصية الثانوية في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ، ط1، دار الوفاء للنشر، الاسكندرية، 2007، ص 26.

[4] أحمد رحيم كريم الخفاجي: المصطلح السردي في النقد العربي الحديث، ص 386.

"فالشخصية الرئيسية هي التي تتواتر طوال النص وتضطلع دور مركزي، وهي أساسية في البنية السردية تقوم بدور مركزي في الحكي، وهي تختفي في لحظة من لحظات تترك دورها لشخصية أخرى تأخذ مكانها"[1].

و"الشخصية الرئيسية هي البطل وهذا ما ذهبت إليه فاطمة الزهراء محمد سعيد حيث تطلق اسم الأبطال على الشخصيات"[2]. تعد هي البطل الذي يقوم عليه الرواية.

يتضح لنا أن الشخصية الرئيسية هي العنصر الهام في الرواية فهي تمثل المركز الذي يدور حوله العمل الفني وهي التي بفضلها تقود بطولة الرواية.

2.الشخصية الثانوية:

إلى جانب الشخصية الرئيسية هناك شخصيات أخرى ذات دور ثانوي، "أنها تضيء الجوانب الخفية للشخصية الرئيسية وتكون إما عوامل كشف عن الشخصية المركزية وتعديل لسلوكها وما تبع لها، تدور في فلكها وتنطق باسمها فوق أنها تلقي الضوء عليها وتكشف عن أبعادها"[3]. بمعنى أنها هي من الشخصيات التي تتواجد داخل العمل الروائي فهي التي تكشف الجوانب الخفية لشخصية الرئيسية.

"ومنها يصاحب وجود شخصية البطل في الروايات شخصيات ثانوية تساعد على دعم فكرة الرواية ونماء حركتها، وذلك بتلاقي هذه الشخصيات في حركتها نحو مصائرها، وتجاه الموقف العام فيها"[4].

كما أنها "قد تكون صديق الشخصية الرئيسية أو احدى الشخصيات التي تظهر في المشهد بين الحين والأخر، وقد تقوم بدور تكميلي مساعد للبطل أو معيق له، وغالبا تظهر في سياق أحداث ومشاهد لا أهمية له في الحكي"[1].

---

[1] سعيد يقطين: قال الراوي البنيات الحكائية في السيرة الشعبية، ط1، المركز الثقافي العربي، بيروت، 197، ص 93.

[2] عبد مالك مرتاض: تحليل خطاب سردي، دط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د ت، ص 125.

[3] صبيحة عودة زعرب: جماليات السرد في الخطاب الروائي عند غسان كنفاني، ط1، دار مجدلاي، عمان، الاردن، 2006، ص 132.

[4] فريال كامل سماحة: رسم شخصيات في روية حنا مينة، ط1، دار الفارس، للنشر والتوزيع، عمان، 1999، ص 26.

أي أنها هي المرافقة الدائمة لها فهي التي تكملها في بعض المشاهد التي يبنى عليها الحدث فنجدها في بعض النماذج مساعدة او معيقة لها على حسب الدور التي تؤديه.

فالشخصية الثانوية "شخصيات بسيطة للغاية يفهمها القارئ لأول وهلة ومهما تعمق في دراستها وتفسيرها، وفي حبها وبغضها، فإنه لن يضل سبيله وسيجدها دائما بسيطة واضحة"[2].

إضافة إلى ذلك "تكون الشخصيات الثانوية بصفة عامة أقل تعقيدا وأقل حدة، وترسم على نحو سطحي نسبيا وغالبا ما تقدم جانبا واحد فقط من جوانب التجربة، وانها تبدو محدودة من جهات عديدة إلى جانب ذلك تعد لها دور مهم في هندسة البناء ولها مساحة واسعة في أحداث الرواية"[3].

ومن خلال ذلك نجد أن الشخصية الثانوية تساهم في عملية التكامل والانسجام مع الشخصية الرئيسية في العمل الروائي، فهي أقل قيمة من وظيفة الشخصية الرئيسية وكذلك أقل أهمية منها.

3.الشخصية الهامشية:

"وهي تلك التي يؤتى بها لسد الفراغ، دون أن تكون حاملة لمواصفات معينة أو مجندة لأداء وظيفة محددة، فيكون مصيرها كمصير فقاقيع المشروبات الغازية، التي ما إن تظهر حتى تختفي"[4].

إن هذه الشخصية جانبية فهي التي تملأ الفراغ في الرواية وليست لها أهمية ويمكن الاستغناء عنها في أي لحظة.

---

[1] محمد بوعزة: تحليل النص السردي، تقنيات ومفاهيم، ص 57.

[2] محمد يوسف نجم: فن القصة، ص 101.

[3] محمد علي سلامة: الشخصية الثانوية ودورها في المعمار الروائي، ص 34.

[4] عمار بن زايد: الرواية العربية الجزائرية عند الإتجاه الواقعي، دط، جامعة الجزائر، 2003، ص 224.

4. الشخصية المرجعية:

"وضمتها الشخصيات التاريخية، والشخصيات الأسطورية، والشخصيات المجازية، والشخصيات الاجتماعية، وكل هذه الأنواع تميل إلى معنى ثابت تفرضه ثقافة يشارك القارئ في تشكيلها"[1].

ومن هنا نجد أن هذه الشخصية متنوعة فهي قد تكون تاريخية وأسطورية وكيفية القارئ تصنيفها في بناء العمل الروائي.

فالروائي يدرس الشخصية ويحلل سلوكها ويقدمها لنا من جوانبها الداخلية والخارجية وذلك من أجل ايصالها إلى المتلقي بصورة واضحة حول تلك الشخصية.

ثالثا: البناء الداخلي والخارجي للشخصية:

تختلف صفات وسلوكيات وأفعال الشخصية باختلاف ملامحها الداخلية والخارجية والتي تتمثل في:

1.**البناء الداخلي:** يتمثل في الجانب الداخلي للشخصية أي الجانب النفسي الذي يهتم بالحالة النفسية وسلوكياتها وانفعالاتها والمؤثرات التي تصدر عنها والجانب الإجتماعي الذي يهتم بالظروف الاجتماعية والفكرية للشخصية.

أ. الجانب النفسي:

وهنا "يهتم القاص بتصوير الشخصية من حيث مشاعرها وعواطفها وطبائعها وسلوكها ومواقفها من القضايا المحيطة بها"[2].

كما "ينفرد الروائي عن غيره بتصوير أعماق نفس الشخصية، فوسيلته هذه النفس وما يدور فيها وما الذي تخفيه في باطنها ولكي تكون الشخصية الروائية مفعمة بالحياة. لابد من ارتياد مجاهل عالمها الداخلي واستيطانه وإخراج ما فيه من مشاعر وانفعالات وأفكار"[3].

---

[1] محمد عزام: شعرية الخطاب السردي، ص 13.

[2] شريبط أحمد شريبط" تطوير البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، ص 35.

[3] فريال كامل سماحة: رسم الشخصية في روايات حنا مينة، ط1، دار الفارس للنشر والتوزيع، عمان، 1999، ص 32.

ومن هنا يختص الروائي بدارسة شخصية وتحليلها تحليلا دقيقا وما يدور في داخلها وما تخفيه من رغبات ومشاعر وأحاسيس.

"كما يتمكن السارد الخارجي من تلمسها بناءا على قدرته على معرفة ما يدور في ذهن الشخصية واعماقها"[1].

ومنه نرى أن هذا الجانب يقوم بتصوير الحالة النفسية الإنسانية في بناء الشخصية من أجل التعرف على الشخصية والأوصاف الداخلية لها.

ب. الجانب الاجتماعي :

ويهتم بالظروف الاجتماعية والعلاقات الشخصية بين الاخرين وايضا يهتم بالطبقات الاجتماعية

"إن للبيئة تأثير واضح في تحديد سلوك الإنسان، فالبيئة التي تؤمن بالخرافات تجعل أهلها يتمسكون بهذه الخرافات مهما ابتعدوا عنها، أو وصلوا إلى أرفع المراحل التعليمية والاجتماعية ومع ذلك لا يجب أن يعقل الفروق الدقيقة بين من يعيشون في هذه البيئة"[2].

"ويهتم كذلك بالطبيعة والأشياء في ذاتها، وغالبا ما يعتمد في هذه الحالة على المشاهدة ومعايشة الأحداث"[3].

هنا يقوم الروائي بوصف معظم نشاط الإنسان المتعلق بالحياة الاجتماعية وبالإضافة إلى الحيز الذي يتأقلم فيه.

"وتمثل في انتماء الشخصية إلى طبقة اجتماعية، وفي عمل الشخصية، وفي نوع العمل ولياقتها بطبقتها في الأصل، وكذلك في التعليم، وملابسات العصر وصلتها بتكوين الشخصية، ثم حياة الأسرة في داخلها الحياة الزوجية والمالية والفكرية، في صلتها الشخصية،

[1] مرشدأحمد: البنية الدلالة في روايات نصر الله، ص 68.

[2] سناء خاوي: بنية الشخصية في الرواية العربية،د.ط، ديوان المطبوعات الجامعية ، 2008 ص 27.

[3] محمد مصايف: النثر الجزائري الحديث، دط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1983، ص 63.

ويتبع ذلك الدين والجنسية، والتيارات السياسية والهوايات السائدة في امكان تأثيرها في تكوين الشخصية"[1].

"ويهتم بتصوير الشخصية من حيث مركزها الاجتماعي وثقافتها وميولها والوسط الذي يتحرك فيه"[2].

"وقد حاول بالزاك أن يجعل من رواياته مرآة تعكس طبائع الناس الذين يشكلون المجتمع، الذي يكتب له وعنه في الوقت ذاته بما كان فيهم من عيوب وبما كان فيهم من عواطف... وبما كانوا يكابدونه، من ألام وأهوال في حياتهم اليومية. لأن الحياة اليومية صورة مصغرة للعالم الواقعي"[3].

وعليه تنطلق أفكار بالزاك في كون أن الروائي وجب عليه أن يتقيد بوصف واقعه المحيط ذلك أن الراوي يؤثر يتأثر بالطبيعة المحيطة به، فيعكس ذلك مباشرة على أعماله الفنية الروائية، كما أن الظروف الخارجية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية هي أساس تكوين العمل الفني.

ويرى بالزاك أن الأدب الحقيقي هو الذي ينطلق من الواقع وينتهي إليه، فيصور الحياة الاجتماعية ويقف مع أفراد المجتمع في السراء والضراء، فيكون مرآة له وبالتالي لن تستطيع الرواية أن تعالج الواقع وتصوره وتغيره.

2.**البناء الخارجي:** وعادة يكون في تحديد بعض الملامح الخارجية التي تكون إلا عن طريق الوصف.

"تحتل الملامح الجسمانية حيزا مهما في السمة المعنوية نظرا للخطوط المميزة التي تلمسها في هذا المجال"[4].

---

[1] محمد غنيمي هلال: النقد الأدبي الحديث،ط6، نهضة مصر،2005، ص 573.

[2] شريبط أحمد شريبط: تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، ص 35.

[3] عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية، ص 73.

[4] ابراهيم صحراوي: تحليل الخطاب الادبي، ط1، دار الافاق، الجزائر، 1999، ص 174.

وفيه "يهتم القاص في هذا البعد برسم شخصيته من حيث طولها وقصرها ونحافتها وبدانتها ولون بشرتها والملامح الأخرى المميزة لها"[1].

وفي هذا السياق يقول عبد المالك مرتاض مشبهها الكاتب بالفنان والرسام "فكأن النص انتحال إلى ريشة رسم وتدفق في الرسم فلا تغادر لونا ولا قامة ولا وزنا ولا صوتا ولا عينا ولا شعرا ولا فما ولا أسنانا إلا رسمتها بشكل من التفصيل"[2].

ومن هنا ينبغي على الكاتب أن يقوم بوصف الملامح الخارجية وصفا شاملا وما تتضمنه من جوانب وذلك برسمها بشكل موضح ومفصل.

"كما أن له حظ وافر من اعتناء الروائي به. لأنه يلفت انتباه القارئ للتعرف بالشخصية بصورة مباشرة فلا شك أن حجم الشخصية وقوامها وشكل الفم والأنف والعين وأنواع الملابس وغيرها يؤثر في انطباعاتها الأولى وتمثل في نفس الوقت مادة للتفسير والتحليل"[3].

نرى في هذا الجانب أن معظم الكتاب استعانوا في رسم شخصياتهم على الملامح الخارجية فقط.

ومن خلال ماسبقنستنتج أن الشخصية لا تكتمل إلا إذا اكتمل بناءها الداخلي والخارجي وانسجمت مع بعضها البعض لكي تحقق الغاية المرجوة في العمل الروائي

[1] شربيط أحمد شربيط: تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، ص 35.

[2] عبد المالك مرتاض: تحليل الخطاب السردي، ص 147.

[3] عبد المطلب زيد: اساليب رسم الشخصية المسرحية، ط4، دار الغرب، القاهر، 2005، ص 27.

الفصل الثاني:

دراسة تطبيقية

عناصر بناء الشخصية في رواية ذاكرة معتقلة

1- الشخصيات ومضمون الرواية :

تدور أحداث الرواية في مجملها حول الشخصية عبد القدوس " (البطل) ، وقد حاول الروائي من خلال هذه الرواية التطرق إلى العديد من القضايا المختلفة التي يعرفها المجتمع الجزائري من مثل رفض تزويج الإباء الأغنياء بناتهم من طبقات أدنى منهم، إضافة إلى ظاهرة السحر والشعوذة هذه الظاهرة التي انتشرت بكثرة في أوساط المجتمع الجزائري نتيجة ضعف الوازع الديني والتي قد تصل أحيانا إلى درجة القتل وهو ماحاول الروائي تصويره من خلال إقدام زوجة الأب " زليخة " اللجوء إلى مثل هذه الطرق لتخلص من ابنة زوجها " رقية" التي كانت تقف معها ندا للند في سبيل الدفاع عن أخويها " عبد القدوس " و " زينب " الأمر الذي أدى بها في الأخير إلى الهلاك على يديها بعد معاناة مريرة مع المرض بعد أن أطعمتها من عشبة خطيرة تؤدي إلى الموت الأكيد، أما فيما يخص الابنة الثانية " زينب " فنظرا لكونها لم تكن عقبة في طريق تحقيق أهدافها فقد كلفت الأب مهمة تزويجها من رجل يكبرها سنا يقيم في الخارج، لتبقى لها الساحة خالية في الأخير بعد إجبارها لعبد القدوس على الرحيل من البيت بل إلى مغادرة أرض الوطن، كما صورت هذه الرواية أيضا خيانة الزوج لزوجته مع إحدى النساء اللواتي كن يترددن عليه بحجة الرقية، الأمر الذي جعله يقدم على قتل زوجته بالاتفاق مع مجموعة إرهابية مقابل تحقيق مطلبهم ليخلو له الجو ويتحرر من قيد زوجته التي لطاما بادلته الوفاء والإخلاص لتموت على يديه بعد حياة من التعاسة والذل، وبرحيل الأم حاول الروائي تصوير حالة الأسرة وتفككها وكذا القهر الذي يعانيه اليتيم بفقدان أعز شخص في الوجود وهو الأم ، ذلك أن الأم هي عماد البيت وأساسه فهي التي كانت تجمعهم تحت سقف واحد، وبمغادرتها للحياة نهائيا لم يعد " لعبد القدوس " معنى للوجود فقد أخذت معها كل سعادته، وبالمقابل حاول من خلال حديثه عن أمه أيضا في هذه الرواية التطرق إلى حالة الأم أيضا عند فقدها لأولادها وذلك عبر تطرقه لموضوع سقوط الطائرة الجزائرية والتي راح ضحيتها قرابة 257 شهيد تركوا وراءهم أمهات لم يشبعن منهم ولم يفرحن بهم فقد كان معظمهم شاب.

وما زاد من سواد الحياة في عيني عبد القدوس أيضا بعد خسارته أمه رحيل حبيبة الطفولة " مريم " هذه الأخيرة التي لم تكن أقل قسوة من الزمن وغدره، إذ تركته يتخبط في جملة من التساؤلات التي انهكت تفكيره وشتت عواطفه بين الحب والكره في آن واحد بعد أن قبلت بالزواج من الرجل الثري الذي اختراه لها والدها ولم تعترض على ذلك.

عملت رواية " ذاكرة معتقلة " كذلك على فضح بعض الأمور التي تؤدي إلى هجرة الشباب لأوطانهم والاغتراب عن الأهل فعادة ما تكون هجرة الشباب الجزائري بحثا عن المال وبناء المستقبل وكذا الحصول على مهنة محترمة تضمن له العدوة إلى الوطن والعيش برخاء، ولكن بطل هذه الرواية اغترب عن وطنه وأهله هربا من أحلامه المحطمة التي ظلت تلاحقه حتى بعد أن ابتسمت له الأيام ومنحته الحياة سنوات سعيدة في أرض الغربة " ايطاليا " رفقة زوجة محبة ثرية، فاق جمالها جمال " مريم " الأمر الذي جعله يتوهم أنها غادرت ذاكرته إلى الأبد لتحل " فاليريا" وأبنائه الثلاثة مكانها، لكن تشاء الأقدار أن تعصف الأيام بعبد القدوس مرة أخرى في مراثن الحزن والأسى بعد إصابته بمرض السرطان هذا المرض الخبيث الذي اتلف جزء كبيرا من دماغه وصار يهدد حياته في كل ثانية، لتختفي بدورها تلك السعادة التي لم يشعر بها إلا وهي تغادره كونها لم تدم طويلا، مقارنة بأيام المعاناة التي شكلت جزء كبيرا من حياته، وما زاد من صعوبة مرضه الذي انهك جسده الهزيل ذاكرته التي أبت أن تحرره... تساؤلات كثيرة كانت تشغله لم يجد اجابات لها، تأزمت حالته النفسية أكثر فلم يكن جسمه يستجيب للعلاج الكميائي، الأمر الذي جعل طبيبه يقترح عليه العودة إلى وطنه الجزائر وبالضبط ولاية _ برج بوعريريج _ مسقط رأسه والتصالح مع ذاكرته من خلال الحصول على إجابات لتساؤلاته الكثيرة التي أرقهت نفسيته.

تشاء الأقدار أن يعود الزمن إلى الوراء بعبد القدوس، إلى أيام " مريم " التي تركته يتجرع مرارة الأيام، وتشاء الصدف أن تكون أول من يلتقيها بعد عمه " الشريف"، لم يكن لقاؤهما عاديا فقد لعب الزمن لعبته مع مريم أيضا مثلما لعب مع عبد القدوس، حيث تلاشت

أحلامها بموت زوجها وأولادها لتجد نفسها على أرصفة الطرقات تمد يدها للمارة حتى لا تموت جوعا.

كتب لبعد القدوس ومريم أن يلتقيا مرة أخرى في كبرهما، بعدما تفرقا وهما في أزهى أيام العمر، لكن لقاءهما لم يدم طويلا؛ فقد أصيبت مريم بلدغة بعوضة خطيرة أدت إلى إصابتها بالملاريا لتموت بين يدي عبد القدوس الذي لم يتحمل فراقها، حيث جاء على لسان أخته " زينب" وصف لحالته بعد وفاتها«آه يا أخي قدرك في الحياة أن تعيش متقلبا بين الأموات، قدرك أن ترى جثة أمي وهي تتخبط في دمائها أمام عينيك ثم رقية وهي تحتضر بين أسوار المشفى والآن مريم، لقد ماتت الفتاة التي طالما أحببتها وحدثتني عنها ، انطفأت شمعتها واختفى قمرها أمامك إلى الأبد وأنت تنظرها، كم قلب يلزمك يا أخي لتشفى من ذاكرتك، كم عينا تلزمك لتذرف دموعا تنهي بها آهاتك وتوجعاتك، كم من التراب يلزمك لتدفن تحته ما تبقى منك، الحياة تكرهك يا أخي، الموت يحبك والفقد أيضا»(من رواية ذاكرة معتقلة) ، ليلحق بها بعد تشييع جنازتها وتلقيه رسالة من والده الذي اعترف له فيها بكل ذنوبه؛ عن التقصير في حقه وحق أختيه ليسدل الستار على مشهد مأساوي مؤثر ينتهي بموت البطلين(عبد القدوس ومريم)، لتتولى أخته زينب سرد ما تبقى من أحداث الرواية، نعم إنها زينب أخت عبد القدوس والتي تمنى رؤيتها بعدما أن فشل في البحث عنها فقد بذل كل ما في وسعه للوصول إليها لكن دون جدوى، هاهي تلتقيه وهو على فراش الموت ليبتسم في وجهها كما تعود أن يفعل دائما، لكنه يلفظ أنفاسه الأخيرة بين أحضان زوجته وأولاده وأخته التي رأت كل ما عناه في حياته حيث رثته قائلة« ليشهد العالم أن عبد القدوس مرّ من هنا.. لتشهد الحياة أن أخي ارتشف من عذابات الحياة حد التفتت، لتشهد الجبال أنه قد صعدها حافي القدمين وقبّل قممها، ليشهد الموت أنه قصده عاري الصدر دون خوف يوما، ليشهد اليتم أن روحي قد تجرع من كؤوسه حد الارتواء، مات أخي إذن، رحل دون رجوع.. رحل وترك ندبات وذكريات حزينة لا تنتسى أبدا، مر من هنا يوما وخلف قلوبا تتشقق نكدا وعيونا تمطر فجعا ..»(من رواية ذاكرة معتقلة) .

2- طريقة تقديم الروائي لشخصياته في رواية " ذاكرة معتقلة "

تحتل الشخصية مكانة هامة ومميزة في أي عمل روائي فهي كما يقول عنها "عبد المالكمرتاض" أنها قادرة على ما لا يقدر عليه عنصر آخر من المشكلات السردية، وإن قدرة الشخصية على تقمص الأدوار المختلفة التي يحملها ايها الروائي يجعلها في وضع ممتاز حقا[1].

ومن هنا" فإن الشخصية هي مركز الأحداث في الرواية وإن الروائي حين يطرح رؤيته فإنه يطرحها عبر شخصياته، فهي بهذا الوضع المكون الأكبر للنّص ولا وجود للسرد بدون شخصياته، فهو حين يتحدث عن السرد ورموزه وعلاماته، فإنها أصلا تجري على لسان الشخصيات وليست مذكورة في الفضاء"[2].

وعليه نجد الروائي "بلال لونيسي" في روايته يطرح رؤيته عبر شخصياتها المتنوعة التي تنوعت مع اختلاف تواترها في الرواية، فمنها من كان فاعلا في حركة السرد ومساهما في بناء الحدث بالدور الذي لعبته الرواية ومنها من قامت بتدعيم الحدث الروائي.

وقد اعتمد على الطريقة التمثيلية أو الطريقة الغير مباشرة في عرض شخصياتها، فأعطى الحرية للشخصيات الرئيسية لتعبر عن نفسها وعن ما بداخلها من أفكار وعواطف وميول ورغبات مستخدمة ضمير المتكلم أي أنها منحتهم دور الحكي أو السرد الروائي وتتمثل هذه الشخصيات في "شخصية عبد القدوس" وشخصية مريم.

3- الشخصيات في رواية" ذاكرة معتقلة" والبناء الداخلي والخارجي لها:

لقد كانت حياة الشخصيات في هذه الرواية تدور بين ذكريات الأم وذكريات الحبيبة التي ترفض أن تفارق عبد القدوس.

---

[1] عبد المالك مرتاض : في نظرية الرواية ، ص 79.

2محمد على سلامة: الشخصية الثانوية ودورها في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ،ص11.

الشخصيات جميعها في هذه الرواية تحالفها الهزائم والخيبات ومن ثم النهايات المفجعة، ومن بين الشخصيات التي أصيبت بالهزائم نجد شخصية:

أ- **شخصية البطل عبد القدوس:** هذه الشخصية حجب عنها الروائي تفاصيلها الجسمية، إذ لم يرد تقديم مباشرة لها بل اكتفى الروائي بتوزيع صفاتها عبر الأحداث التي تمر بها والأفعال التي تقوم بها، إذ لا يتم تكوين صورة عنها إلا بنهاية الرواية، وذلك لإشراك ذهن القارئ في تكوين صورة عنها. وهو نوع من التجريب الروائي في الرواية الجزائرية وطريق جديدة في عرض الشخصية التي يشارك القارئ في نسج ملامحها ورسم تفاصيلها من خلال جملة من الافكار التي يكونها القارئ من خلال أحداث الرواية أو من خلال تلاحم عناصر االبنية السردية ككل.

وشخصية عبد القدوس هي الشخصية المحورية، التي لديها الحضور الطاغي في الرواية، وهي أكثر الشخصيات حظا من اهتمام الكاتب وعنايته،
ونستطيع نسج بعض من ملامحها بأنها شخصية حزينة جدا مثقلة بالخيبات حساسة لدرجة أنها تتأثر بأتفه الأمور منها:

بكيت لوعتي وخطوبي ، حقيبة خيباتي قلبي، صعب الفراق واللقاء والوقوف بينهما

قلبي ينتفض في اضلعي[1] ، أما ملامحها الخارجية فقد استطعنا كذلك أن نرسم لها صورة لا تختلف عن ملامحها الداخلية بأنها وجه حفر الزمن فيه اخاديده عليه لحية غازل سوادها البياض كما أنه مكدود العينين شائب الرأس. وهي ملامح توحي أيضا بإنسان يحمل الهم بين جوانحه[2].

[1] الرواية: ص6.وما بعدها.

[2] الرواية: ص،7وما بعدها.

ب- **شخصية البطلة مريم:**

وهي شخصية تم التعريف بها وبصفاتها مباشرة على لسان (عبد القدوس)، جسدت شخصية مريم نموذج الفتاة الخاضعة لسلطة المجتمع والعادات والتقاليد، من خلال قبولها الزواج من رجل ثري لا تحبه، بعد رفض الأب تزويجها من(عبد القدوس)، وهو نفس السبب الذي جعل " زينب " أخت عبد القدوس تقبل الزواج برجل أكبر منها سنا، فقد كان مفروضا عليها من قبل الأب وزوجته.وقد قدمها الكاتب على أنها امرأة عاشقة ومحبة غير أنها (مقهورة) كبلوها بخاتم لا يتناسب مقاس قلبها [1]. زيادة على كونها تعاني الفقر والحرمان والمرض. أما مظهرها فهي الطفلة الجميلة، عيناها بنفس لا تزال بنفي الجمال مرسومتين بنفس الدقة، محمومة الشفاة، غير أنها بالية الثياب تضع وشاحا اسود على رأسها، يظهر نصف شعرها شيبا، زيادة على أنها تعاني قمة الفقر والعوز تقول يا احباب ربي عاونوني مقدرتش نشري الدوا. [2].

وقد قدمها الروائي بطريقة نمطية على عكس شخصية عبد القدوس وهو برأيينا لأسباب فرضها منطق الرواية حيث وجب التعريف بهذه الشخصية وتقديمها تقديما مباشرا في أغلب الأحيان .

- **ج- الشخصية الثانوية فاليريا**

وفي مقابل هذه الشخصيات نجد شخصية " فاليريا "، زوجة عبد القدوس التي تحدت كل العقبات في سبيل تحقيق مرادها، إذا تجاوت كل العادات والتقاليد، من خلال سعيها للزواج بعبد القدوس الذي كان ينتمي لديانة غير ديانتها ولطبقة أدنى منها ولكنها أحبته لذاته، فقد

[1] الرواية: ص13.

[2] الرواية: ص45.

استطاعت إقناع والديها بذلك، رغم معارضتهم له في البداية. وهي الشخصية الثانية التي تشد طرف السرد، قدمها الروائي بأنها أيضا عانت من حبها وعاشت الفقر والحرمان.

هـ- الشخصية الثانوية شخصية الأب:

وهو من الشخصيات البارزة أيضا في هذه الرواية نجد شخصية "والتي مثلت الخيانة والظلم والقهر، إذ بسبب الخيانة اضطر إلى تيتيم أولاده من خلال الاتفاق مع الجماعة الإرهابية على قتل زوجته، ولم يكتف بذلك فقط بل عاملهم معاملة قاسية من خلال الاستماع إلى كلام زوجته زوليخة.

د- الشخصية الثانوية شخصية " زوليخة":

وهي الشخصية التي جسدت صورة زوجة الأب وقد حاول من خلالها الكاتب تبيان حقيقة معاملة زوجة الأب لأبناء الزوجة الأولى حيث لجأت إلى ممارسة السحر عليهم والقتل به .

إضافة إلى مجموعة من **الشخصيات الهامشية على نوعين الشخصيات** كانت لها علاقة وطيدة بالبطل من مثل " **عمي الشريف** و**زوجته** و**ابنهما**، أما النوع الثاني الشخصيات التي تم الإشارة إليها في الرواية من مثل تلك **المجموعة** التي رافقته في البوطي خلال هجرته غير الشرعية.

4- تقاطعات الشخصية مع البنية السردية في الرواية :

قلنا سابقا أن رواية " ذاكرة معتقلة " هي رواية سيرة ذاتية اعتمد فيها الروائي على ضمير المتكلم (أنا) وهو يسرد أحداثها جاعلا منه صوتا سرديا يروي من ورائها حكايته التعيسة، حكاية شاب جزائري لم تكن له طموح كثيرة بقدر ماكنت ما كنت بسيطة مثله مثل كل الشباب؛ وضع اجتماعي متوسط يضمن له العيش البسيط، أم حنونة عطوفة، زوجة

مخلصة وفية لا تغريها أموال الدنيا، ولكن كان كل هذا ضرب من المستحيلات ، إذ اضطر البطل إلى الهجرة غير الشرعية عله يجد واقعا أفضل وحياة أيسر وهو ما وجده بالفعل ولكنه ظل مرتبطا بوطنه وكل ما فيه روحيا وفكريا.

أ- الشخصية واللعب بالزمن في الرواية

نجد المتن الروائي لهذه الرواية قد بني على الاسترجاعات المأساوية للبطل، فمعروف أنه عادة ما يشيع في السيرة الذاتية الارتداد إلى الماضي لأنه يشكل الحاضر ويكشف لنا جوانب عديدة من حياة الشخصية، ولتحقيق هذه الاسترجاع عمل الروائي على التلاعب بتقنية الزمن، إذ لم تسر الرواية وفق التسلسل الزمني المعروف(بداية_ وسط _ ونهاية)، بل عمد الروائي إلى تشظي الزمن عبر الانطلاق من الحاضر ثم العدوة إلى الماضي لسرد حياته (الطفولة القاسية التي عاشها مرورا بالشباب وحتى الكهولة) وبين هذه المراحل الحياتية التي كان يسردها، كان يتوقف في كل مرة ليعود إلى حياته في الحاضر.

ب- تقاطع الشخصية و المكان في الرواية

جرت أحداث الرواية في مكانين مختلفين هما: برج بوعريريج (الجزائر)، ومدينة ايطاليا، بمدنها(سانت أنجلو_ لوجتيفار كاشيلو_ بيازا دي تريفي..) المختلفة ذات الجمال الآسر إذ أبدع الروائي فعلا في تصويرها بدقة والتي بعثت الحياة من جديد في روح(عبد القدس) إذ تغيرت حياته من التعيس والمنبوذ نتيجة فقره إلى إنسان محترم محبوب بعدما تعرف على الفتاة الايطاليا (فاليريا) التي أصبحت زوجته وأم أولاده، بل جعلت منه شخصا ثريا ذا مكانة مرموقة في المجتمع.

من خلال قراءتنا للمكان في هذه الرواية نجد أن هذا الأخير قد شكل هاجسا في حياة البطل خاصة موطنه الأم(برج بوعريريج) فبقدر حنينه وشوقه إليه وكل ما فيه(من أهل وأصدقاء) بقدر كرهه له نتيجة الآلام التي عناها فيه وخوفه من العودة إليه، خوف من

مواجهة الماضي والتصالح معه، «هاأنذا أجثو باكيا نواحي بيتنا الذي سكنته يوما فإذا به يسكنني دهرا، أتفرس جدرانه المهترئة، وقرميده المحطم، أبكي كل ذكرى قتلت جزءا مني بين حناياه، بيتنا الذي اغتصب طفولتي و قذفني إلى عالم أضحيت فيه ورقه خريف استسلمت ذليلة على رصيف حياتنا لرياح لعوب فعبثت بأوراق من كراسات ذكرياتنا المنتهية الصلاحية . هاهو اليوم ينظرني بلا وجل...البيوت كالبشر تخار قواها ويسقط عزيزها ويهد قوامها، تحمل داخلها مالا يحتمل: آهات.. دموع.. دماء ..(من رواية ذاكرة معتقلة).

ج- اللغة ودورها في بناء الشخصية في الرواية :

عمل الروائي " لونيس بلال " في روايته على الانزياح بالكلمات من خلال لغة شعرية آسرة تطلق العنان لخيال مجنح، فقط كانت ألفاظه مختارة بدقة وعناية عكست ثقافة شخصيته بكنوز اللغة العربية وجماليتها، لكن هذا لا يعني عدم وجود اللغة العامية(الدارجة) التي عرف كيف يوظفها بذكاء فجاءت خادمة للموضوع.

إضافة إلى ذلك نجد توظيف الروائي للغة الايطاليا، والتي تجلت في حديثه مع زوجته وأولاده، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على ثقافة الروائي الواسعة، هذا فضلا عن توظيفه للوسائط التكنولوجية الحديثة خلال حديثه عن عملية التواصل بين البطل وزوجته من مثل الفيس بوك والفايبر....

ما نصل إليه في الأخير هو أن الروائي في روايته " ذاكرة معتقلة " قد وفق فعلا في طريقة صياغتها سواء على مستوى الموضوع والحبكة والشخصيات وكذلك اللغة فقد عرف كيف يربط بين هذه التقنيات التي شكلت كلا متكاملا في عمل ابداعي مميز.

5-الغلاف الخارجي وعلاقته بالشخصية.

في رواية " **ذاكرة معتقلة** " نجد تصميما خاصا للغلاف فالمتأمل لغلاف رواية(ذاكرة معتقلة)، يلاحظ غلبة لونين بارزين هما اللون الأسود والأحمر، وعادة ما يحمل هذان اللونان دلالات سلبية، فالأسود كما هو معروف يرمز به للحداد والحزن، والظلمة، وقد عكس هذا اللون جزء كبيرا من مضمون الرواية، ذلك أن معظم شخصياتها كانت تعيش حياة تعيسة محزنة لم تعرف معنى السعادة، من بدايتها حتى النهاية ففي كل مرة يدخل أبطالها في دوامة الخيبة، والانكسار، خاصة فيما يتعلق بالبطل(عبد القدوس) ومن ذلك حديثه مع وطنه الذي تجرع على أرضه مرارة الألم « آه ياوطني لمَ أمعنت في اذلالي؟ بترت أيامي

و قصفت أحلامي بلا رحمة، لم أعد أجدني بين أناس تقاسمت معهم رغيف أحزاني وبكيت معهم لوعتي وخطوبي، تائه أنا فيك فقد ضاعت بوصلتي ومات رباني وسجية الليل لا تبرحني. عبثا أحاول انتشال روحي الغريقه في بحور الظلام وأعزف سيمفونية الأحزان ممزوجة بشجن الشوق والحنين اللذين مزقا مضغتي و أرديانني قتيلا في غياهب الضياع، انطفأت جذوتي فاسحة المجال لعتمة اغتصبت بريق عينيّ و تساقطت أوراق صفصافتي لتتكرر خيباتي»(من رواية ذاكرة معتقلة)أما اللون الأحمر فإنه يرتبط بالقتل والموت، فهو رمز الدم، حيث كانت نهاية الشخصيات الرئيسية مفجعة، وذلك بتضمين الروائي مشاهد الموت والقتل ولعل من أكثر المشاهد الدموية التي حاول الروائي أن يعبر عنها من خلال توظيف هذا اللون في الغلاف هو مشهد جثة أمه التي اغتالها الإرهاب في قوله « ودلفت باب المنزل فإذا بي أجد غاليتي تسبح في بركة من الدماء وأبي وعمي الشريف جنب جثتها، حاول الشرطي منعي من الاقتراب لكنّي انفلت منه ونزعت اللحاف عنها فإذا بي أجد رأسها مفصول عن جسدها صرخت: واااا أماااااااه واااأماااه بعدها سقطتُ مغشيا عني، كنت أنتظر أن أجدها قد حظرت لي طبقا لأسد به جوعي فإذ بي أجدها طبقا لهؤلاء الخونة،

ماذنب غاليتي حتى تذبح كخروف يوم العيد، ما ذنبي وأختيّ حتى يطفؤوا شمعتنا إلى الأبد؟.»(من رواية ذاكرة معتقلة).

تضمن غلاف الرواية الأمامي صورة رأس لإنسان غير مكتمل الجسد، داخله صوره أخرى لشخص غير واضحة معالمه، وقد ركز الروائي على هذا الشكل كون الرأس هو مركز الذاكرة، هذه الذاكرة التي تم اعتقالها من قبل شخص مجهول ربما حتى البطل نفسه يجهل من هو، هل هي أمه التي غادرته قبل أن يرتوي من حنانها أم مريم التي لم يفرح بقربها؟؟ أم هو من اعتقل نفسه بنفسه، داخل دوامة الإحباط؟؟؟ كل هذه التساؤلات أوحى لنا بها الغلاف الأمامي للرواية والأيقونات الكوظفة فيه، وكذا اللون الرمادي الذي تجلى داخل ذلك الرأس إذ عادة ما يرمز اللون الرمادي للضبابية وعدم وضوح الرؤية.كما تضمن أعلى الغلاف صورة لسلسلة بلون أحمر ربما تمثل تلك القيود والأغلال التي اعتقلت ذاكرة البطل وأعاقت حياته من خلال سيطرتها على تفكيره وذاكرته عبر ارتدادها إلى الماضي الذي صار يطارد الحاضر،، فقد وضعت الرواية محاط بالسلاسل وهو ما يوحي بالسجن الذي أحيط بالبطل من قبل ذاكرته داخل اطار أسود وتبعا لذلك فقد كان العنوان معبرا ومناسبا لمضمون الرواية.

وبالتالي نجد هناك نوعا من الانسجام بين الغلاف والنص فقد استطاع الروائي أن يختار غلافا بألوان ورسومات عكست مضمون النص.

وعليه فقد عرف الروائي كيف ينتقي غلاف روايته بعناية، فقد استطاع من خلاله تلك المؤشرات والأيقونات أن يكشف الستار عن بعض مضمون روايته، كما أنه استطاع أن يشغل ذهن القارئ وحثه على الغوص في أعماقها للوصول إلى الإجابة عن التساؤلات التي في ذهنه حول صورة الغلاف وكذا العنوان.

أما بالنسبة للعنوان فقد جاء في أعلى الغلاف الخارجي بعد اسم الكاتب مباشرة، وبخط أكبر من الخط المستعمل في كتابة اسم المؤلف، فقد اختار الروائي أن يكون العنوان واسم

الكاتب باللون الأحمر داخل خلفية سوداء، وذلك للفت نظر القارئ وشد انتباهه، وقد وردت صياغة هذا العنوان بللون الأحمر القاتم بخط مميز جدا، وكأنه كتب فعلا بالدم نتيجة تلك التموجات المختلفة التي طبعت العنوان(ذاكرة معتقلة) وهو ما يؤكد أن صاحبها قد كتبها بالدموع والألم، وبإحساس متدفق، فعادة عندما يسيل الدم غزيرا يترك تلك القطرات التي تتجاوز حدود الشيء الذي يصب داخله، وربما اختار الكاتب هذا النوع من الخطوط والألون ليبين أن حجم المعاناة التي مر بها في حياته والتي تخطت كل الحدود ، فالرواية بدأت بمشهد القتل وانتهت بالموت أيضا وبين البداية والنهاية مشاهد مفجعة محزنة.

أما عن الغلاف الخلفي للرواية فقد احتوى صورة الروائي الشاب " بلال لونيس" يرتدي لباسا أسود، ذلك أن جل ما في الرواية من أحداث هي أحداث واقعية مر بها الروائي في حياته وهو ما يجعلنا نقول عنها أنها رواية سيرة ذاتية بطلها "لونيس بلال" تحت اسم مستعار هو " عبد القدوس "، تضمن كذلك الغلاف الخلفي للرواية عنوان الرواية ولكن بحجم أصغر.

المميز أيضا في هذه الجهة من الغلاف هي تلك الشهادة التي حاز عليها الروائي من قبل أبرز نقاد وأدباء الرواية العربية " فيصل الأحمر " وهذا ما يوحي بقدرة الروائي على الإبداع والتأليف، والتلاعب بالكلمات التي كانت متناغمة مع الأحداث، إضافة إلى ورود اسم دار النشر(المثقف) التي صدرت عنها الرواية.

ليكون بذلك الغلاف ملخصا وافيا لكل أحداث الرواية، فقد أبدع الروائي وبحق كثيرا في تصميمه تماشيا مع المضمون.

6- عنوان الرواية وبناء الشخصية:

يظهر عنوان الرواية (ذاكرة معتقلة)عنوانا مشبع بالدلالات والتساؤلات الفلسفية فقد لجأ الروائي إلى استغلال لعبة التخاطب الحواري مع القارئ من خلال إثارة تفكيره ودفعه إلى التساؤل هل يمكن للذاكرة أن تعتقل؟.

معروف أن مصطلح الذاكرة عادة ما يقابله مصطلح النسيان وكثيرا ما تم التطرق إليهما من منظور فلسفي تحت سؤال أيهما أفضل هل الذاكرة أم النسيان؟ لأنهما يؤثران بشكل كبير على نفسية الفرد، وباختيار الروائي لهذا العنوان نلاحظ أنه أراد أن يبين أن الذاكرة مهمة في حياة الفرد ولكنه أضاف إلى هذا العنوان صفة جعلت هذه الذاكرة مفارقة للذاكرة التي يملكها كل واحد منا فقد كانت " ذاكرة معتقلة ".

لو عدنا إلى دلالة العنوان " ذاكرة معتقلة " نجد أنه عنوان يتألف من كلمتين؛ اسم وصفة، أو خبر (ذاكرة) لمبتدأ محذوف تقديره ' هي " وصفة بينت حالة ذلك الاسم (معتقلة).

الذاكرة مصطلح عادة ما يرمز به إلى الماضي أو إلى كل ما هو مخزن وسبق المرور به، أما عن صفة (معتقلة) فإنه كما هو معروف أن الاعتقال معاناه الأسر والسجن ولكن هنا دل هذا اللفظ على الضياع والتشتت، ذلك أن ماضي الشخصية(عبد القدوس) كان يمارس شتى أنواع التعذيب على حاضرها والذي أصبح مظلما، فقد تمثل اعتقال الذاكرة في هذه الرواية من خلال استحضار صور الماضي بشكل دائم خاصة في الأيام الأخير من حياة الشخصية البطلة، حيث احتوت ذاكرته على ذكريات تعيسة فرضت نفسها عليه إلى درجة أنه لم يستطع الفرار منها.

وعليه يرجع سر تسمية الكاتب روايته ب" ذاكرة معتقلة " إلى ذاكرة البطل(عبد القدوس) التي رفضت أن تفارقه والتي أدت في الأخير إلى نهايته، وهو ما عبر عنه بقوله

« ترنحت ناظرة إليّ تتفرس أحزاني وقلبي الموجوع الذي امتصته ذكريات الماضي وطوقته أحزان الحاضر وما تخفيه يد المستقبل بين راحتيها..... ها قد أخذت جزءا غير يسير من ماضيّ وهاهي اليوم تحاول العبث بمستقبلي.. بتّ أخاف النظر إلى محجري عينيها المليئتين حقدا وحنانا في آنٍ... حتى لا أبكي أكثر..» [1]

[1] الرواية: ص8 وما بعدها.

الخاتمة

الخاتمة:

وختاما لهذه الدراسة بدا من الواضح جدا أن الروائي تفنن في تقديم شخصيات روايته بين التقديم النمطي القائم على تقديم الشخصية كما هي لها ما لها وما عليها، وبين التقديم الجديد للروائي الذي ركزه في تقديمه للشخصية البطلة وهو تقديم يشرك المتلقي في نسج معالمه، وهو نوع من التجريب قام به الروائي في هذه الرواية، وقد توصلنا إلى مجموعة من النتائج يمكن أن نلخصها على النحو التالي:

- تعد رواية ذاكرة معتقلة رواية سير ذاتية كما أنها مرآة للواقع بكل انشغالاته واشكالياته.

- الشخصية الروائية وسيلة الكاتب لتجسيد رؤيته والتعبير عن احساسه بواقعه، وهي ركيزة الروائي الأساسية في الكشف عن القوى التي تحرك الواقع من حولنا، وعن ديناميكية الحياة وتفاعلاتها، فالشخصية من المقومات الرئيسية للرواية.

- تنوعت الشخصيات الروائية بحسب أطوارها عبر العمل الروائي وهناك ضروب من الشخصيات فنجد الشخصية الرئيسية والثانوية والهامشية الخالية من الاعتبار والشخصية المرجعية.

- استخدم الروائي التقنيات الفنية في رسم شخصياتها نحو تقنية التذكر والحوار والوصف.

- استطاع الكاتب تصوير شخصياتها بشكل دقيق وواضح وذلك من خلال بناءها الداخلي والخارجي لها، غير أننا نجده ركز على البناء الداخلي اكثر من الخارجي، أي أنه اهتم بتقديم شخصياته من الداخل أكثر من الخارج

- منح الروائي عناية كبيرة للشخصيات الرئيسية فحظيت بجميع الأدوار الأساسية بينما الشخصيات الأخرى، في عمومها وضعت لتوضيح الشخصيات المحورية.

– ثمة طريقتان لتقديم الشخصية من طرف الراوي وهما طريقة مباشرة وطريقة غير مباشرة وهنا نجد الروائي استخدم الطريقة الغير مباشرة حيث منح الحرية لتعبير الشخصيات عن نفسها، وعما يدور بداخلها من أفكار وعواطف وميول.

وفي الأخير لا يسعنا إلا أن نقول أنه ما كان في هذه الدراسة من توفيق فهو من الله تعالى وما كان من نقص أو قصور فمن أنفسنا أو الشيطان، سائلين المولى عز وجل أن يجعل هذا العمل في ميزان حسناتنا وآخر دعونا أن الحمدلله رب العالمين.

الملحق

1- بلال لونيس :

من مواليد1991 بولاية _ برج بوعريريج _ متحصل على شهادة ليسانس لغة وأدب عربي وهو بصدد التحضير لرسالة الماستر في اللسانيات العامة، صدر له مؤخرا خاطرة بعنوان " دمعة فراق " في كتاب صدى الذي اصدرته دار المثقف.

2.ملخص الرواية :

تتضمن رواية ذاكرة معتقلة بين دفتيها، "الهوية والغربة"، "الحب والسرد"، تدور أحداثها حول مأساة الشخصية الرئيسية" عبد القدوس" الذي عاد إلى أرض الوطن بعدما رحل منه يوما محملا بذاكرة عليلة مليئة بالآهات والحسرات، خصوصا بعد مقتل والدته على يدّ الإرهابيين، وزواج والده بامرأة شريرة حقود سودت معيشته هو وأختاه، ومازاد الأمر تعقيدا هو موت احدىّ اختيه متسممة بنبتة سامة وضعت في طعامها، أما الأخرى فقد هربت من تلك الحياة الضنك –التي كانت تعيشها بين أسوار والدها الذي لا يرحم رغم كونه إمام مسجد– بزواجها من رجل مغترب يكبرها بسنوات كثيرة، ما زاد من مأساة البطل بعد مقتل والدته وزواج اخته ورحيل الأخرى، هو رفض عائلة الفتاة التي أحبها تزويجه بها بسبب فقره ويتمه ..بقي عبد القدوس تائها لمدة كبيرة في ذاكرته يعيش بين القبور والكوابيس غير المتناهية التي سرقت النوم من أجفانه، أمام كل هذه النكسات إضافة إلى المعاملة السيئة التي كان يعامله بها والده وزوجة والده جعلته يفكر في الهجرة غير الشرعية وترك الوطن رفقة ابن عمه " المكي" الذي اقترح عليه الهروب ل"إيطاليا ..... "يسرد لنا البطل معاناته ومعاناة الشباب الذين ركبوا معه البحر والذين كانت معهم امرأة ورضيعها، لكل واحد من هؤلاء قصة جعلته يحمل رفاته ويرحل. يصل البطل إلى إيطاليا ، يعمل هناك لمدة 3 سنوات كطباخ، يلتقي بفتاة تنتشله من الضياع، يتزوجها وينجب منها ثلاثة أولاد، ويصبح مدير شركة إيطالية معروفة، لكن فرحته لم تدم حيث يصاب بمرض خطير (سرطان المخ) الذي تفاقم مع مرور الوقت وأصبح جسد " عبد القدوس" لا يتجاوب مع العلاج، وقد أرجع

طبيبه ذلك إلى القلق الزائد وعدم نسيانه لحياته الماضية، ما جعله يعرضه على طبيب نفسي الذي بدوره نصحه بالعودة لأيام إلى الوطن للتصالح مع ذاكرته وزيارة قبور أهله الذين لم ينساهم البتة والحديث معهم حتى لو كانوا مجرد قبور ...تشاء الصدف أن يلتقي "عبد القدوس" عند عودته إلى أرض الوطن بالمرأة التي أحها صغيرا كان اسمها "مريم"، بعدما صارت متسولة أمام المسجد الذي كان يؤمه والده، الذي مات دون أن يحضر ع جنازته، عندما رأته تلك المرأة سقطت بين يديه مغشيا عنها، اضطر لأخذها إلى المستشفى وتحمل مسؤوليتها كاملة، فأصبح يزورها يوميا ويحكي لها وتحكي له عن الحياة الماضية التي عاشها كلاهما، لتموت في الأخير "مريم" بين يديه بسبب مرض الملاريا جراء لدغة تلقتها من بعوضة بسبب نومها في العراء، الحدث يزيد من مرض البطل) .... تم عرض الاحداث بتقنية الاسترجاع– الفلاش باك -الاستشراف– تشظي الزمان والمكان (...يمكن اختصار الموضوعات التي جاءت في الرواية فيما ولاد، ويصبح مدير شركة إيطالية معروفة، لكن فرحته لم تدم حيث يصاب بمرض خطير (سرطان المخ) الذي تفاقم مع مرور الوقت وأصبح جسد " عبد القدوس" لا يتجاوب مع العلاج، وقد أرجع طبيبه ذلك إلى القلق الزائد وعدم نسيانه لحياته الماضية، ما جعله يعرضه على طبيب نفسي الذي بدوره نصحه بالعودة لأيام إلى الوطن للتصالح مع ذاكرته وزيارة قبور أهله الذين لم ينساهم البتة والحديث معهم حتى لو كانوا مجرد قبور ...تشاء الصدف أن يلتقي "عبد القدوس" عند عودته إلى أرض الوطن بالمرأة التي أحبها صغيرا كان اسمها "مريم"، بعدما صارت متسولة أمام المسجد الذي كان يؤمه والده، الذي مات دون أن يحضر ع جنازته، عندما رأته تلك المرأة سقطت بين يديه مغشيا عنها، اضطر لأخذها إلى المستشفى وتحمل مسؤوليتها كاملة، فأصبح يزورها يوميا ويحكي لها وتحكي له عن الحياة الماضية التي عاشها كلاهما، لتموت في الأخير "مريم" بين يديه بسبب مرض الملاريا جراء لدغة تلقتها من بعوضة بسبب نومها في العراء، هذا الحدث يزيد من مرض البطل) .... تم عرض الاحداث بتقنية الاسترجاع– الفلاش باك -

الاستشراف– تشظي الزمان والمكان (..يمكن اختصار الموضوعات التي جاءت في الرواية فيما يلي- :

جريمة أدت إلى مقتل الأم مذبوحة من طرف الإرهابيين، (يتضح في الأخير شيئا آخر تماما- (مقتل الاخت متسممة بعشبة تسمى" عشبة الخنزير- "قضايا اجتماعية من واقع المجتمع الجزائري (الفقر-اليتم–السحر الأسود–الطبقية في المجتمع–العنف الأسري–زواج الغصب–ظاهرة التسول–الهجرة غير الشرعية وقوارب الموت- (...مرض السرطان الذي يصاب به البطل ومرض الملاريا التي تصاب بها أحد الشخصيات الروائية - .حياة الليل والملاهي وجراح المدن - ...الخيانة الزوجية والتستر وراء الدين لممارسة أفعال دنيئة (الرقية لممارسة الزنا مع بعض النساء - (الهجرة غير الشرعية وأسبابها) عرض قصص بعض الحراقة داخل قارب الموت وأسباب هجرتهم من لوطن - (ملامسة جراح الوطن(الثورة– العشرية السوداء وما خلفته من دمار إلى الوقت الحاضر، 257 شهيد وحالة عائلاتهم - (.. زواج الرجل المسلم بالمرأة المسيحية والتعايش في عائلة واحدة مع احترام كل واحد لديانة الاخر - ..بنيت الرواية على متضادات كثيرة أهمها: (الحب والكره)، (الفقر والغنى) ،(التسامح والانتقام)، (الغربة والوطن) ،(الاعتراف والانكار) ، (العفة والرذيلة(،)الإسلام والمسيحية ..(مقتطف من الروية :ونحن نسير متجهين نحو منزل "جاهد" نتبادل أطراف الحديث، بدأنا نتوغل وسط الأحياء القصديريةّ والشوارع الضيّقة التي تشي بفقر مدقع نشب مخالبه في المكان، كل البنايات التي كان يسكنها هؤلاء النّاس، كانتّ مجرد بيوت قرميد تشارف على السقوط ومستودعاتّ صغيرة تنعدم فيها الحياة. وأنا أنظر من نافذة السيارةً متأملا تلك الأحياء، أثارت مواجعي صورة لأطفال حفاةّ عراة يتقاذفون كرات مصنوعة من قش.. تراءت ليّ صورة "عبد القدوس" الطفل الفقير: حافي القدمين، عاريّ الجسد، فارغ البطن بينهم .. غصة كبيرة ذبحتني وشعورِ قاتل اجتاحني، فتهاوت بنات العين تباعا من مقلتي معبرات عن وجع قديم لا يزال يسكنني ويعشش في أعماقي..

كثيرا من الأحيان نبكي مرغمين حين تحيكِ ماكنة القدر مأساة الآخرين بنفس خيوط الألم التي حيكتً بها مواجعنا يوما، وكأنها تتعمد إلباسنا رداء الأحزان والتأوهات ذاته حتّى لو كان لا يتناسب ومقاس أعمارنا ..ّ تأكدت حينها أنً الفقر مرض يقتل الإنسان قهرا وما منّ دواء له سوى الصّ بر، ومن أراد أن يعرفه حقًا فلا يبحثّ عنه في بطون الكتب أو خطب الأئمة داخل المساجد المزيّنة بثريآّت سعر الواحدة منها يكفي لإعالة عائلة لأكثر من شهر على الأقل ، بل يقلب عنه في هكذا أماكن.....

قراءة في رواية " ذاكرة معتقلة للروائي " لونيس بلال "

بلغت الرواية شوطا معتبرا خلال السنوات الأخيرة، وذلك بفضل تنوع الأساليب التي أصبح الروائيون يسعون إلى التجديد فيها في كل مرة، سواء على مستوى المضمون أو على مستوى الشكل، وذلك بما يتوافق مع متطلبات العصر، حيث أصبحت الرواية المعاصرة تتبنى قضايا متعددة بتعدد مشاكل الإنسان وهمومه والتي كان لزاما على الروائي مواكبتها بمختلف الوسائل والتقنيات، ومن أبرز القضايا التي عرفها العصر المعاصر وحاول الروائيون التطرق إليها في أعمالهم الأدبية: قضية الحرية، الاغتراب، التمرد، العزلة....

تعد رواية(ذاكرة معتقلة) من الروايات الجزائرية المعاصرة التي تنتمي إلى رواية السيرة الذاتية، حيث حاول فيها الكاتب تسجيل تجاربه الخاصة وكذا تصوير الواقع والمعاناة التي قاساها البطل (عبد القدوس) في حياته.

3.واجهة الرواية:

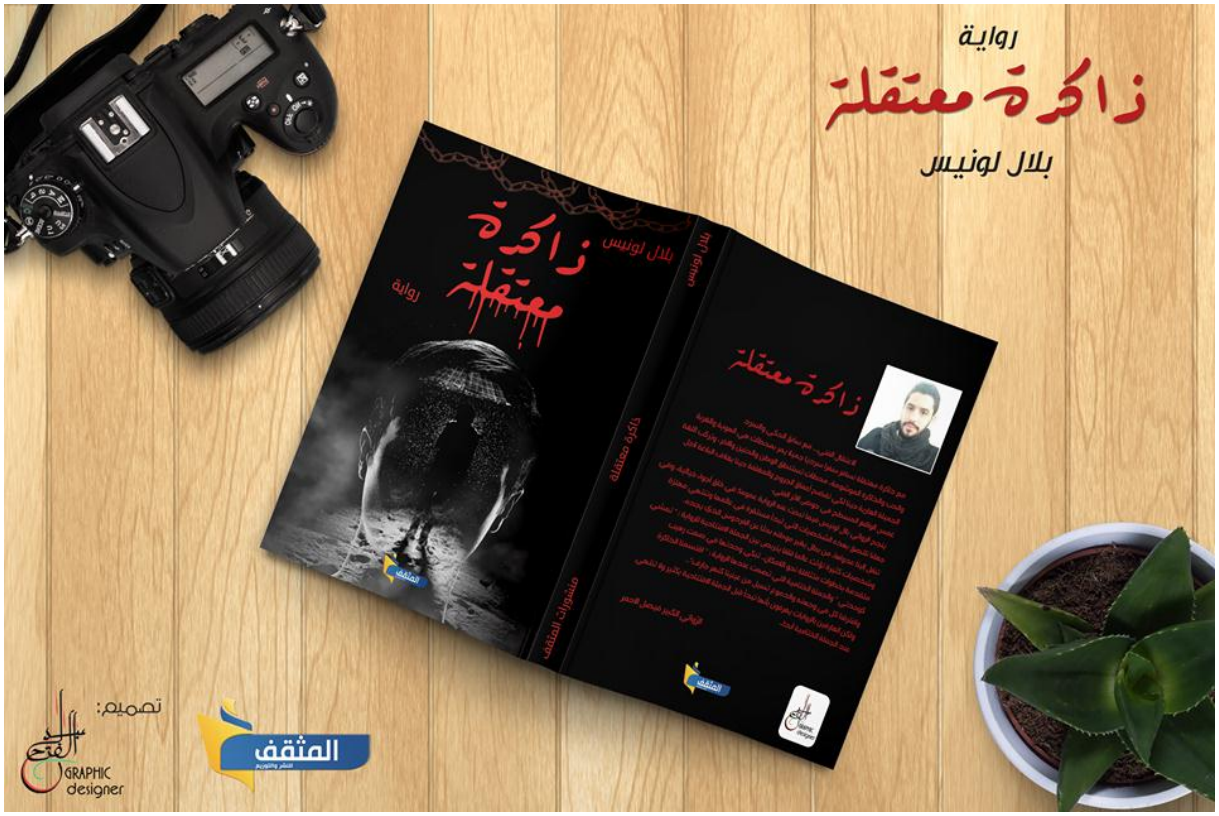

قائمة

المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

-القرآن الكريم

أولا: المصادر:

2. مجمع اللّغة العربية: المعجم الوسيط، ط4، الإدارة العامة للمجمعات وإحياء التراث مكتبة الشروق الدولية القاهرة ،2004.

3. محمد الدين الفيروز أبادي: قاموس المحيط، دط، دار الحديث، القاهرة ،2008.

4. محمد الدين الفيروز أبادي: قاموس المحيط، ج2، ط3، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1987.

5. ابن منظور: لسان العرب تصحيح أمين محمد عبد الوهاب، ومحمد الصادق العبيدي، ج1،ط3 ،دار الإحياء التراث العربي، لبنان،1999.

6. ابن منظور: لسان العرب، ج7، مادة (ش.خ.ص).

ثانيا: المراجع العربية:

1. ابراهيم صحراوي: تحليل الأدبي، ط1، دار الافاق، الجزائر، 1999.
2. أحمد رحيم كريم الخفاجي: المصطلح السردي في النقد الأدبي العربي الحديث، ط1، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، دت.
3. بدر محمد الأنصاري: قياس الشخصية، دط، دار الكتاب الحديث، الكويت، 2000.
4. بشير بويجرة محمد: الشخصية في الرواية الجزائرية "1970_1983"، دط، ديوان المطبوعات الجامعية ، بن عكنون الجزائر، دت.
5. حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي، ط2، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء، المغرب، 2009.

6. حلمي المليجي: علم النفس الشخصية، ط2، دار النهضة العربية، بيروت، 2001.
7. حميد لحميداني: بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، ط3، المركز الثقافي، بيروت، 2000.
8. سعيد يقطين: قال الراوي البنيات الحكائية في السيرة الشعبية، ط1، المركز الثقافي العربي، بيروت، 1997.
9. سناء خاوي: بنية الشخصية في الرواية العربية، دط، ديوان المطبوعات الجامعية ، 2008 .
10. سيد محمد غنيم: الشخصية، دط، دار المعارف، القاهرة.
11. شربيط أحمد شربيط" تطوير البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، ص 35.
12. صالح مفقودة: أبحاث في الرواية العربية، ط1، منشورات أبحاث في اللغة الأدب الجزائري، دت.
13. صبيحة عودة زعرب: جماليات السرد في الخطاب الروائي عند غسان كنفاني، ط1، دار مجدلاي، عمان، الاردن، 2006.
14. صلاح فصل: نظرية البنائية في النقد الأدبي، ط1، دار الافاق الجديد، بيروت، لبنان، 1998.
15. عايدة أديب بامية: تطور الأدب القصصي الجزائري(1925–1927)،ترمحمد صقر،دط،ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،دت.
16. عبد الله ركيبي: تطور النثر الجزائري الحديث، دط، المؤسسة الوطنية للكتاب، 2009.
17. عبد المالك مرتاض: القصة الجزائرية المعاصرة، دط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1998.
18. عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية، بحيث في تقنيات السرددط، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، 1998.
19. عبد المالك مرتاض: في نظرية النقد، دط، دار هومة، الجزائر، 2005.

20. عبد المالك مرتاض:تحليل الخطاب السردي،دط،ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر،دت.
21. عبد المطلب زيد: اساليب رسم الشخصية المسرحية، ط4، دار الغرب، القاهر، 2005.
22. عمار بن زايد: الرواية العربية الجزائرية عند الاتجاه الواقعي، دط، جامعة الجزائر، 2003.
23. عمر بن قينة: في الأدب الجزائري الحديث "تاريخا وانواعا وقضايا واعلاما"، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ماي 1995.
24. غيبوبة باية: الشخصية الأنثروبولوجية العجائبية في رواية "مئة عام من العزلة" لغابريال لعادبياماركيت، أنماطها، مواصفاتها، أبعادها، دار الأمل، دت.
25. فريال كامل سماحة: رسم الشخصية في روايات حنا مينة، ط1، دار الفارس للنشر والتوزيع، عمان، 1999.
26. مجدي كامل: الشخصية القوية، ط1، دار الامين القاهرة، 1997.
27. محمد بوعزة: تحليل النص السردي (تقنيات ومفاهيم)، ط1، دار العربية للعلوم، بيروت، 2010.
28. محمد عزام: شعرية الخطاب السردي، (دراسة)، دط، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2005.
29. محمد علي سلامة: الشخصية الثانوية في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ، ط1، دار الوفاء للنشر، الاسكندرية، 2007.
30. محمد غنيمي هلال :النقد الأدبي الحديث ،ط6،نهضة مصر،2005.
31. محمد مصايف: النثر الجزائري الحديث، دط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1983.
32. محمد يوسف نجم: فن القصة ،ط5، دار الثقافة بيروت ، لبنان ،سنة 1966 .

33. محمود محمد الزنتي: سيكولوجية الشخصية بين النظرية والتطبيق، دط، دار المعارف، مصر، 1974.

34. مرشد أحمد:البنية والدلالة في روايات ابراهيم نصر اللّه،ط1،المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت،لبنان،2005.

35. ميساء سليمان الابراهيم: البنية السردية في كتاب الإمتاع والمؤانسة، ط1، الهيئة العامية السورية للكتاب، 2011.

36. نبيلة ابراهيم: فن القصة بين النظرية والتطبيق، دط، مكتبة غريب الفجالية، دت.

37. يوسف وغليسي: النقد الجزائري المعاصر من اللانسيونية إلى الألسنية،دط، اصدارات رابطة الابداع الثقافية، الجزائر، 2002.

المراجع المترجمة:

1. تزفيطان تودوروف:مفاهيم سردية ، ترعبد الرحمان مزيان،ط1،منشورات الإختلاف،2005 .

2. رولان بارت:مدخل إلى التحليل البنيوي للقصة ترمنذر عياشي،ط1،مركز الإنتماء الحضاري،سوريا،1999.

3. فليب هامون:سيميولوجية الشخصيات الروائية،ترسعيد بن كراد،دط،دار الكرم اللّه،الجزائر،2012.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات	الصفحة
شُكر	
مقدمة	أ
مدخل: حول الرواية والرواية الجزائرية واتجاهاتها	
1- مفهوم الرواية	**10**
2-أنواع الرواية	**14**
3-رواية الأزمة	**15**
الفصل الاول: بنية الشخصية الروائية	
أولا/ مفهوم بنية الشخصية	**25**
1-مفهوم البنية (la striction)	**25**
2-مفهوم الشخصية	**27**
ثانيا/طرق تقديم الشخصية الروائية	**35**
ثالثا/ أنواع الشخصية	**38**
1-الشخصية الرئيسية	**38**
2-الشخصيه الثانوية	**39**
3-الشخصيه الهامشية	**40**
4-الشخصيه المرجعية	**41**
رابعا/ البناء الداخلي والخارجي للشخصية	**41**
الفصل الثاني: عناصر بناء الشخصية في رواية ذاكره معتقلة	
1-الشخصيه ومضمون الرواية	**48**
2-طريقة تقديم الروائي لشخصياته في رواية ذاكرة معتقلة	**51**
3-الشخصيات في رواية ذاكرة معتقلة والبناء الداخلي والخارجي لها	**52**
4-تقاطعات الشخصية مع البنية السردية في الرواية	**54**
5-الغلاف الخارجي وعلاقته بالشخصية	**56**
6-عنوان الرواية وبناء الشخصية	**59**

الخاتمة	**68**
الملحق	**71**
قائمةالمصادر والمراجع	**78**
فهرس الموضوعات	**83**

ملخص:

تناولنا في بحثنا هذا الموسوم ببنية الشخصية في رواية ذاكرة معتقلة للروائي بلال لونيسي، حيث تعتبر الشخصية أحد المكونات السردية الأساسية في العمل الروائي ولها دور فعال في تحريك العمل الفني وتعد من العناصر السردية التي يبنى عليها نجاح الرواية وقد عالج بحثنا هذا دراسة عامة في الرواية وذلك من خلال التطرق إلى مفهوم الشخصية وطرق تقديمها وأنواعها وكيفية بنائها الداخلي والخارجي في الرواية وكل هذا ساهم في بناء الرواية.

الكلمات المفتاحية: البنية – الشخصية-الأنواع-البناء الداخلي -البناء الخارجي-

Résumé

On a parlé dans cette pièce de recherche à propos de structure du caractère "dakira moutakala rédige par bilal lounisi ou était considérer l'une des composantes narratives fondamentales du travail romantique en effet elle a un rôle efficace dans le côté esthétique et compter comme un des éléments narratifs dont le succès du roman est établi.

Nous avons aussi convoqué une étude générale sur le roman ; à travers évoquer le concept du caractère، ses manières d'introduire, ses genres et la méthode de sa bâtir profond et surface.et tout ça a contribué à construire le roman

Les mots clés : la structure, le caractère, les genres, bâtir profond, bâtir surface.

تم بحمد الله